المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الروايات السلبية عند ابن دريد في جمهرة اللغة جمعاً وتحقيقاً ودراسة

Negative narratives according to Ibn Duraid in Language jamharat,Collection, investigation and study

بقلم

حماده أبو القاسم حماد على

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا ـ جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار يونيه ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

الروايات السلبية عند ابن دريد في جمهرة اللغة جمعاً وتحقيقاً ودراسة

حماده أبو القاسم حماد على
قسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا - جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني : HamadaAli.4119@azhar.edu.eg

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة روايات العلماء، وتحليل ألفاظهم؛ لأنهم هم الذين وقفوا على توثيق رواية اللغة، ومعرفة مقاصدها، حيث يقول الواحد منهم:" وسمعنا من يقول كذا ...، وأنشدني فلان كذا...، والعرب تقول كذا، وهذا ليس من لغة العرب، ولم أسمع من العرب من يقول هذا" إلخ(١) . وقد كان ابن دريد واحداً من أهم روافد الدرس اللغوي في ذكر الروايات اللغوية، وواحدًا من أولئك الأعلام الموهوبين البارزين في اللغة العربية في القرن الرابع للهجرة، وكان لغويًا ماهرًا بلهجات العرب، فضلاً عن كونه شاعرًا كثير الشعر، إمامًا لامعًا من أئمة اللغة، وعلمًا من أعلامها، ومما لفت نظري ما حكم عليه ابن دريد بأنه غير مسموع في لغة العرب، وهو من كبار اللغويين، فتوقفت أمامه باحثًا ومنقبًا عنها، ولما شاع عند ابن دريد استعماله مصطلح (لم أسمع) فيقول :"ولم أسمع" و" لم أسمعهم" و"لم أسمعه" اقتبست ذلك عنوانًا لهذه الدراسة، فسميتها: "الروايات السلبية عند ابن دريد، جمعًا وتحقيقًا ودراسة" ولكثرة الروايات السلبية وتناثرها في كتابه الجمهرة، كان دافعًا للبحث عنها واستخراجها وجمعها واستقصاءها، وضم متفرقها في بحث يسهل الرجوع إليه.

الكلمات المفتاحية: الروايات _ السلبية _ ابن دريد _جمعًا _ توثيقًا .

(١) في علم اللغة العام ،أد/ عبد العزيز أحمد علام ، صـ٢٨، مكتبة المتنبي ـ الدمام ـ المملكة العربية السعودية ط١ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

Negative narratives according to Ibn Duraid in Language jamharat,Collection, investigation and study

Hamada Abu Al-Qasim Hammad Ali
of Islamic and Arabic Studies for Boys in Qena ,Department of Language Fundamentals, Al-Azhar University, Egypt, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: HamadaAli.4119@azhar.edu.eg

Abstract

This study aims to study the scholars' narrations and analyze their words. Because they are the ones who documented the narration of the language, and knew its purposes, as one of them says: "And we heard someone say such-and-such..., and so-and-so recited to me such-and-such..., and the Arabs say such-and-such, and this is not from the language of the Arabs, and I have not heard from the Arabs anyone saying this." "etc . Ibn Duraid was one of the most important contributors to the linguistic study in mentioning linguistic narratives, and one of those prominent and gifted figures in the Arabic language in the fourth century AH. He was a skilled linguist in Arab dialects, in addition to being a poet of great poetry, a brilliant imam of the imams of the language, and a scholar of Among its notables, what caught my attention was what Ibn Duraid judged to be inaudible in the Arabic language, and he was one of the great linguists, so I stopped before him, researching and exploring it, and when it became common for Ibn Duraid to use the term (I did not hear) He says: "And I did not hear" and "I did not hear them" and "I did not hear him." I quoted that as the title of this study, so I called it: "Negative narrations according to Ibn Duraid, collection, investigation and study." Due to the large number of negative narrations and their dispersion in his book Al-Jamhara, it was an incentive to search for them, extract them, collect them and investigate them.And the miscellaneous ones are included in a search that is easy to refer to

Keywords: _ negative _ narratives _ Ibn Duraid _ collected _ documentation .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بعث روح العربية بألفاظ القرآن، وأسدل عليها محاسن الصنع وبديع الشان، وأغناها عن كل لسان فلم يعد لها أتراب ولا أقران، والصلاة والسلام على من نطق بالضاد، وأوتى جوامع الكلم والبيان، وخص من ربه بعظيم النعم، وبديع الوفاء، وأورث بيان النبوة بالتمييز على التفرد، فما أخطأ قط وما أساء .

وبعد

فإن اللغة العربية مذ بدأت وهي تضارع الخلق في استنباط معانيها، وفهم حقائقها، واستجلاب معاطيها، وكل يأخذ على قدر حمله، وطول حلمه، وسعة علمه، ورجاحة عقله، وقد بذلوا في سبيل الحفاظ عليها كل غالٍ ونفيس؛ خوفاً من الضياع، أو أن تمتد إليها يد التحريف والتغيير، أو أن يدخل فيها ما ليس منها، ومن واجب طالب العلم أن يدرس روايات العلماء، وأن يستوعب كلامهم، وأن يحلل ألفاظهم؛ لأنهم هم الذين وقفوا على توثيق روايتها، ومعرفة مقاصدها، حيث يقول الواحد منهم:" وسمعنا من يقول كذا ....، وأنشدني فلان كذا...، والعرب تقول كذا، وهذا ليس من لغة العرب، ولم أسمع من العرب من يقول هذا" إلخ[1] . وقد كان ابن دريد واحداً من أهم روافد الدرس اللغوي في ذكر الروايات اللغوية، وواحدًا من أولئك الأعلام الموهوبين البارزين في اللغة العربية في القرن الرابع للهجرة، فقد كان لغويًا ماهرًا بلهجات العرب، فضلاً عن كونه شاعرًا كثير الشعر، إمامًا لامعًا من أئمة اللغة، وعلمًا من أعلامها، ومما لفت نظري ما حكم عليه ابن دريد بأنه غير مسموع في لغة العرب، وهو من كبار اللغويين، فتوقفت أمامه باحثًا ومنقبًا عنها، ولما شاع عند ابن دريد استعماله مصطلح (لم أسمع)

(١) في علم اللغة العام ،أد/ عبد العزيز أحمد علام ، صـ٢٨، مكتبة المتنبي ــ الدمام ــ المملكة العربية السعودية ط١ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م .

فيقول :"ولم أسمع" و" لم أسمعهم" و"لم أسمعه" اقتبست ذلك عنوانًا لهذه الدراسة، فسميتها:

الروايات السلبية عند ابن دريد في جمهرة اللغة جمعاً وتحقيقاً ودراسة

وهذا البحث يحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١ــ ما المقصود بالروايات السلبية عند ابن دريد، ولم وصفت بذلك؟

٢ــ ما موقف ابن دريد من هذه الروايات السلبية ؟

٤ــ هل هذه الروايات السلبية التي لم يسمعها ابن دريد عقب عليها من جاء بعده؟

أهمية البحث

ظهر لدى الباحث ضرورة دراسة ما حكم عليه ابن دريد بأنه غير مسموع، ودراسة ذلك بالنظر في المصادر الأخرى، فلعل ما لم يسمعه هو من الافتعال الذي وصف به، أو ربما أثبته العلماء، أو تلقوا ذلك بالقبول، وهنا يحاول البحث الوصول إلى علة عدم السماع، أو تأكيده من المصادر والمراجع الأخرى .

وقد كان من دوافع اختياري لهذا الموضوع أمور أوجزها فيما يأتي :

أولًا : الرغبة في إبراز الجهد اللغوي عند ابن دريد في دراسته للعربية، فهو لا يقتصر على جانب معين من جوانب اللغة، وإنما اتسع في ذلك؛ فأخذ اللغة عمن يوثق بلغتهم بالتلقي والمشافهة والرواية الأمينة الصادقة .

ثانياً : كثرة الروايات السلبية وتناثرها في كتابه الجمهرة، كان دافعًا للبحث عنها واستخراجها وجمعها واستقصاءها، وضم متفرقها في بحث يسهل الرجوع إليه .

ثالثاً : عدم وجود بحث متخصص ــ فيما أعلم ــ يقوم على إبراز الروايات السلبية في معجم من المعاجم اللغوية جامعًا ومتتبعًا لها .

صعوبات البحث

لا شك أن الخوض في أغوار ما لم يسمع، واستخراج أقوال العلماء من مصنفاتهم، وتحليل هذه الأقوال والوقوف عليها أمر في غاية الدقة من جهة، وفي غاية العمق من جهة أخرى .

منهج البحث

يتلخص المنهج الذى أتبعه في هذا البحث في الأمور الآتية :

١ــ استقراء وجمع الروايات التي صرح ابن دريد بأنه لم يسمعها، وتتبعها فيما تيسر لي من كتب اللغة والمعاجم؛ لبيان مدى موافقته للعلماء أو مخالفته .

٢ــ يتبع البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل ، بقراءة المصادر واستخراج المادة المطلوبة منها وتحليلها .

٣ــ ترتيب هذه الروايات في معجم لغوى ترتيبًا ألف بائيًا.

الدراسات السابقة

كثرة الدراسات والبحوث في معجم جمهرة اللغة لابن دريد، واقتصر هنا على أهم البحوث المتعلقة بمادة بحثي، وهي كالآتي:

١ــ ما لم يعرفه الأصمعي من خلال الجمهرة، دراسة لغوية، أ. د/ عيسى السيد المرسي، المنشور بحولية كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد ١٤، العدد ٦ ، ٢٠١٠م .

٢ــ غير الثبت في جمهرة اللغة لابن دريد وأثره في المعاجم الأخرى، د/ مقبل بن على الدعدى، مجلة مداد الآداب، العدد ١٩ .

وقد اطلعت على الدراسة الأولى فوجدت تصادف نموذجين في مبحثي الذي بعنوان (الروايات السلبية التي قال بها الأصمعي) مع أن البحث فيما لم يعرفه الأصمعى ، فذكر استاذي ــ حفظه الله ــ ما لم يسمع في هذين المثالين فقط ، وقد أكدت ما ذهب إليه في بحثه .

أما الدراسة الثانية فيما ليس بثبت في الجمهرة، فلم يلتق ولو مصادفة نموذج واحد مما جاء في بحثي هذا .

وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس فنية .

ففي **المقدمة**، تحدثت عن أهمية الموضوع ودوافع اختياره، والمنهج الذى اتبعته .

وأما **المبحث الأول** فعنوانه **(ابن دريد والروايات السلبية في شواهده)** وفيه : التعريف بابن دريد ومعجمه تعريفًا موجزا، والتعريف بالرواية لغة واصطلاحًا، وما أُثر من قول (لم أسمع) في تراث العربية وأقوال العلماء في ذلك .

وأما **المبحث الثاني** فعنوانه **(المظاهر المنهجية للروايات السلبية عند ابن دريد)** وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : **الروايات السلبية فيما نقله عن أشياخه البصريين، وفيه** :

أولًا : الروايات السلبية التي لم يسمعها من أصحابه .

ثانيًا : الروايات السلبية التي لم يسمعها من علمائه .

ثالثًا : الروايات السلبية التي لم تسمع إلا في قول قائل أو رواية راوٍ .

رابعًا : الروايات السلبية التي قال بها الأصمعي .

المطلب الثاني : **الروايات السلبية في التصريف، وفيه** :

أولًا : الروايات السلبية التي لم يسمع لها بواحد من لفظها .

ثانيًا : الروايات السلبية التي لم يسمع لها بفعل متصرف .

المطلب الثالث : **متفرقات سلبية** :

أولًا : الروايات السلبية في معرفة شعر .

ثانيًا : الروايات السلبية في معرفة شاعر .

ثالثًا : الروايات السلبية فيما ليس له مؤنث .

المطلب الرابع : **الروايات السلبية عند الأزهري تعقيباً على ابن دريد** .

وأما **المبحث الثالث** فعنوانه (**المعجم اللغوي للروايات السلبية**) وفيه مطلبان:

المطلب الأول : معجم الروايات السلبية مجموعة في كلام ابن دريد .

المطلب الثاني : معجم الروايات السلبية عند الأزهري تعقيبًا على ابن دريد .

ثم **الخاتمة**، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

المبحث الأول

ابن دريد والروايات السلبية في شواهده

أولاً : ابن دريد ومعجمه جمهرة اللغة :

لقد كتب عن ابن دريد وعن كتابه كثير من الباحثين؛ لذا سأكتفى بنبذة موجزة عنه وعن كتابه :

١ـ ابن دريد هو : الإمام العالم العلامة البحر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن كعب بن الحارث بن كعب بن عَبْد الله بْن مالك بْن نصر بْن الأزد بْن مَالِك بْن زَيْد بْن كهلان بْن سبإ بْن يشجب بْن يعرب بن قحطان[1].

(١) ينظر في ترجمته : تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ)، ص٢٢٦، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ،هجر للطباعة والنشر ـــــ القاهرة ، ط الثانية١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ص١١٥ ، دار الكتب العلمية – بيروت (من دون) ، وتاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ١٩٢/٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط الأولى ١٤١٧هـ، وتاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ٦٨/٥ ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)،ص١٩١ ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ، ط الثالثة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م ، ومعجم الأدباء، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)٢٤٨٩/٦، ٢٤٩٠ ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، والمحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)ص٢٠١، تحقيق: حسن معمري، مراجعة : حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .

حياته : ولد بالبصرة ونشأ بعمان، وكان أهله من رؤساء أهلها وذوي اليسار منهم، ثم تنقل في جزائر البحر وفارس ثم ورد مدينة السلام، وكان رأس أهل العلم والمتقدم في الحفظ للغة والأنساب وأشعار العرب وهو غزير الشعر كثير الرواية سمح الأخلاق وكانت له نجدة في شبابه وشجاعة وسخاء وسماحة[1] ، وكان أعلم الناس فى زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها ، وله أوضاع جمة. وكان يقال : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشّعراء، وكان موصوفًا بالكرم بماله وعلمه[2].

شيوخه وتلاميذه :

أخذ ابن دريد عن كثير من الشيوخ في مختلف العلوم، ومن مختلف البلدان التي رحل إليها ، وما كان يروى إلا عن الأكابر من العلماء منهم : أبو حاتم السجستانى، وأبى الفضل الرياشي، وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أخى الأصمعى، وأخذ عن السكن بن سعيد، وأبو عثمان الأشناندانى، وغيرهم من الأئمة الأعلام[3] .

---

(١) معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ) ص٤٦١ ، تعليق أ.د ف كرنكو مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

(٢) طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت٣٧٩د)ص ١٨٤،١٨٣ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثانية ، دار المعارف (من دون) ، والدر الثمين في أسماء المصنفين، لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السّاعي (ت ٦٧٤هـ)،ص٢٠١ ، تحقيق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط الأولى١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

(٣) المؤتلف والمختلف ، للدار قطنى (ت ٣٨٥ه) ١٠٠٩/٢ ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط الأولى ١٤٠هـ – ١٩٨٦م ، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لسعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ) ٣٨٨/٣، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط الأولى ١٤١١هـ– ١٩٩٠م ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)٩٤/٣ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م، والملاحن، لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي،ص٩١٥ ، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط الأولى١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .

كما روى عنه جمع كثير منهم : أبو سعيد السيرافى، وأبو عبيد الله المرزبانى، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى، وعمر بن محمد بن سيف، وأبو العباس إسماعيل بن مكيال، وعيسى بن الوزير، وغيرهم الجمّ الغفير[١] .

أقوال العلماء فيه :

وأثنى عليه العلماء بأقوال كثيرة :

قال أبو بكر بن عبد الملك: كان أبو بكر بن دُرَيد – رحمه الله– لا يُمسِك شيئًا، ويُنفِق كلَّ شيءٍ يقع بيده ويتوجَّه إليه[٢].

وقَالَ أبو الحسن: كان أبو بكر واسع الحفظ جدًا ما رأيت أحفظ منه، كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها ويحفظها، وما رأيته قد قرئ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له[٣] .

وقال كارل بروكلمان: "وكان أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ممن أكسبوا مدرسة البصرة شهرة وازدهارًا بتميزه في العلم والشعر"[٤].

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات،ص١٩١ ، والمنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : ٣٣٠/١ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م ، ومعجم الأدباء : ٢٤٩٠/٦، وإنباة الرواة على أنباه النحاة :٩٣/٣ ،والدر الثمين في أسماء المصنفين : ٢٠١ ، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) :٤٤٦/٧ ، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ٢٠٠٣م ، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ):٣٩٨/١١، دار الحديث– القاهرة، طـ ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م .

(٢) طبقات النحويين واللغويين : ١٨٤ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢/ ١٩٣.

(٤) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار، جـ٢، ص١٧٧، ط٤ دار المعارف ــ القاهرة (من دون) .

ومن العلماء من يشهد له ويقدمه على غيره من منافسيه، يقول المسعودي: " وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب بالشعر كل مذهب، فطورا يجزل وطورا يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو نأتي على أكثره "[1] .

كتبه ومؤلفاته :

هو صاحب التصانيف[2] ، له من الكتب كتاب الجمهرة في علم اللغة مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان؛ لأنه أملاه بفارس وأملاه ببغداد من حفظه ... وكتاب السرج واللجام، وكتاب الاشتقاق، وكتاب المقتبس، وكتاب الوشاح، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب الخيل الصغير، وكتاب الأنواء، وكتاب المجتني، وكتاب المقتنى، وكتاب الملاحن، وكتاب رواة العرب، وكتاب ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً جمعه علي بن إسماعيل بن حرب عنه، وكتاب اللغات، وكتاب السلاح، وكتاب غريب القرآن لم يتمه، وكتاب فعلت وافتعلت، وكتاب أدب الكاتب على مثال كتاب بن قتيبة ولم يجرده من المسودة فلم يخرج منه شيء يعول عليه، وكتاب صفة السحاب والغيث[3] .

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ):٣٢٣/٤، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، ط الأولى ١٩٧١م .

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ): ١٠٦/٤ ، تحقيق : محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

(٣) الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ) : ٨٦ ، تحقيق : إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، وينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ١٩٢ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة : ٩٧،٩٦/٣ ، ووفيات الأعيان :٤/ ٣٢٤ ، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي، وبحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ):٣/ ١١٩ ، تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ، ٢٠١٠م ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة أو الحاج خليفة(ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م، صفحات :١/١ ، ٨١/١، ١٦٢/١، ٦٠٦/١، ٩٥٧/٢، ١٢٠٧/٢، ١٣٩١/٢، ١٣٩٩/٢، ١٤٠٩/٢، ١٤٢٥/٢، ١٤٦١/٢، ١٤٦٢/٢، ١٨٠٧/٢، ١٩٨٠/٢، ٢٠١١/٢ ، والأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) (٦/ ٨٠) دار العلم للملايين، ط الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م .

وفاته :

قال الخطيب البغدادى :" قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي، قَالَ: مات أبو بكر بن دريد في يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة"(١) . وهو ما أكده تلميذه أبو بكر بن شاذان(٢) ، وكذلك الكتانى فى كتابه الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة(٣) . وذهب السيوطي إلى أنه مات بعمان فى رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة(٤) ، وقد جاوز التسعين وقارب المائة(٥) .

وروى الخطيب البغدادي بسنده من طريق أبي العلاء أحمد بن عبد العزيز قال : كنت في جنازة أبي بكر بن دريد وفيها جحظة(٦) فأنشدنا لنفسه:

فقدت بِابْن دُرَيْد كـــــل فَائِدَة ... لما غَدا ثَالث الْأَحْجَــار والترب

وَكنت أَبْكِي لفقد الْجُود مُجْتَهدا ... فصرت أَبْكِي لفقد الْجُود وَالْأَدب(٧)

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/ ٥٩٤ .

(٢) ينظر : تاريخ بغداد : ٢/ ٥٩٤، ولسان الميزان : ٨١/٧ .

(٣) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ):ص٥٢ ، تحقيق : محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) : ٣٩٥/٢ ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م .

(٥) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ) : ٧٦/١٥ ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر ، ط الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .

(٦) هو: أَحْمَد بْن جعفر بْن مُوسَى بْن يَحْيَى بْن خَالِد بْن برمك أَبُو الْحَسَن النديم الْمَعْرُوف بجحظة، كَانَ حسن الأدب كثير الرواية للأخبار، متصرفا في فنون جمة من العلوم، عارفًا بصناعة النجوم، حافظًا لأطراف من النحو واللغة، مليح الشعر، مقبول الألفاظ، حاضر النادرة . ينظر : تاريخ بغداد : ١٠٥/٥ .

(٧) البيتان من (البسيط) وهما لجحظة البرمكى فى رثاء وفاة ابن دريد والجبائى ، ينظر : طبقات النحويين واللغويين ، ص١٨٤ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ٥٩٤ ، وغاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) :١١٦/٢ ، مكتبة ابن تيمية ، ط عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .

وروي عن هبة الله بن الحسن الأديب، قَالَ: قرأت بخط المحسن بن علي، أن ابن دريد لما توفي حملت جنازته إلى مقبرة الخيزران ليدفن بها، وكان قد جاء في ذلك اليوم طش من مطر، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق، فنظروا وإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي. فقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي، فدفنا جميعًا في الخيزرانية[1]. فرحم الله الإمام، وأجزل له الفضل والعطاء، وجعل خدمته للعربية وأهلها في ميزان حسناته، وجمعنا معه في مستقر رحمته، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

٢ـ معجم جمهرة اللغة :

كان لابن دريد اليد الطولى في ميدان التأليف المعجمي، فخلف تراثًا معجميًا ضخمًا يمكن تصنيفه إلى صنفين، صنف خاص بمعاجم المعاني، وصنف خاص بمعاجم الألفاظ ، ويمثله كتاب الجمهرة[2] .

ومن أهداف هذا الكتاب جمع الألفاظ الشائعة المعروفة، وطرح الكلمات الغريبة الوحشية المستنكرة، وقد أفصح عن ذلك فى مقدمة كتابه فقال :" وَإِنَّمَا أعرناه هَذَا الاسْم لأَنا اخترنا لَهُ الْجُمْهُور من كَلَام الْعَرَب وأرجأنا الوحشي المستنكر، وَالله المرشد للصَّوَاب"[3] .

ولقد استطاع ابن دريد أن يتخلص من بعض مظاهر منهج الخليل، ولكنه لم يستطع ذلك في بعضها الآخر، إذ كان شغله الشاغل ترتيب الحروف وحدها ... والكتاب مقسم عنده إلى الثنائي المضاعف وما يلحق به، فالثلاثي وما يلحق به،

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/ ٥٩٤ ، وينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات : ١٩٤ ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ٣٢٨/٤ ، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) : ٢٥٣/٢، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، طـ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

(٢) ينظر : المعجم العربي، دراسة ونقدًا ، أ. د/ شعبان عبد العظيم عبد الرحمن،ص٨٨، مطبعة الأمانة ، ط الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م .

(٣) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) : ٤١/١ ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط الأولى ١٩٨٧م .

فالرباعي وما يلحق به، فالخماسي وما يلحق به، وقد ألحق بهذه الأبواب أبوابًا للفيف، فأبوابًا للنوادر، واللفيف عنده له تعريف يختلف عما اصطلح عليه الصرفيون، ولا يريد منه إلا مجرد الأبواب القصيرة(١) .

ويؤخذ على ابن دريد صعوبة البحث في كتابه؛ لأنه نظمه على طريقتي الأبنية والتقليبات، وخلط بين الأبنية والصحيح والمعتل، حيث أورد في باب الثنائي الصحيح بعض أبنية حقها أن توضع في الثنائي الملحق بالرباعي المكرر، من ذلك (دع دع) التي أوردها في البابين، وكذلك قَصَّرَ في شرح الألفاظ الدالة على الحيوان والنبات والآلات؛ لأنه يعقب غالبًا في بيان معناها بقوله (معروف)(٢).

وأخيرًا .. فإن الكتاب ــ مع ذلك ــ ليشهد بكفاءة ابن دريد وتضلعه في اللغة، وكفاه فخرًا أنه أملى الجمهرة من حفظه إمـــلاء لم يرجع إلى كتاب، بل كان اعتماده على ذاكرته ومحفوظه(٣) .

(١) ينظر : المعجم العربي نشأته وتطوره ، د/ حسين نصـار : ٣١٧/٢ ، دار مصـر للطباعـة ، ط الرابعة ١٩٨٨م ــ ١٤٠٨هـ .

(٢) ينظر : في المعاجم العربية ، أ. د/ عثمان محمد أحمد الحاوي، و د / محمـد سـعد البغـدادي ، ص٩٣، ٩٤ ، مكتبة المتنبي، الدمام ــ المملكة العربية السعودية ، ط الأولى ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦ م .

(٣) ينظر : من قضايا المعجم العربي، أ. د/ الموافي الرفـاعي البيلـي ، ص٦٢ ، ط ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م .

ثانياً : تعريف الرواية لغة واصطلاحاً :

١ـ المعنى اللغوي للفظ الرواية :

يدور مفهوم الرواية في اللغة حول الحمل والاستظهار، فالرواية : بوزن فِعاله ــ بكسر الفاء ــ مصدر للفعل " روى" يقال :"رَوى فلانٌ حَدِيثًا وشِعرًا، يَرْوِيه روايةً، فَهُوَ: راوٍ، فَإِذا كَثرت رِوَايته، قيل: هُوَ راوِية، الْهَاء للمُبالغة فِي صفة الرِّوَاية، وَيُقَال: رَوّى فلانٌ فلَانا شِعْراً، إِذا رَواه لَهُ حَتَّى حَفِظه للرِّواية عَنهُ"[١] .

قال ابن فارس :"الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. فَالْأَصْلُ مَا كَانَ خِلَافَ الْعَطَشِ، ثُمَّ يُصَرَّفُ فِي الْكَلَامِ لِحَامِلِ مَا يُرْوَى مِنْهُ، فَالْأَصْلُ رَوِيتُ مِنَ الْمَاءِ رِيًّا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِي أَرْوِي رَيًّا، وَهُوَ رَاوٍ مِنْ قَوْمٍ رُوَاةٍ، وَهُمُ الَّذِينَ يَأْتُونَهُمْ بِالْمَاءِ "[٢] .

وعلى هذا فالرواية في أصلها اللغوي تطلق على الاستقاء، ثم أطلقت الكلمة على حمل الشعر والأنساب والحديث وغيرهم من فروع العلم المختلفة لعلاقة النقل في كل منها[٣] .

٢ـ المعنى الاصطلاحي للفظ الرواية :

الرواية في معناها الاصطلاحي هي عبارة عن :"عملية جمع المادة اللغوية من أفواه العرب الفصحاء، بالذهاب إليهم في البوادي، أو بلقيهم في الحواضر، ثم نقل ذلك للدارسين"[٤].

---

(١) تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) (ر و ى) : ٢٢٥/١٥، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ٢٠٠١م .

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت ٣٩٥هـ) (ر و ى) : ٢/ ٤٥٣ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م .

(٣) ينظر : الأعراب الرواة، د/ عبد الحميد الشلقاني، ص١٧ ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ــ ليبيا ط الثانية ١٣٩١هـ ــ ١٩٨٢م .

(٤) ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، د/ محمد حسين آل ياسين ، ص٦٥، دار مكتبة الحياة، بيروت ــ لبنان ، ط الأولى ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .

وعلى هذا فالرواية اللغوية تعد فرع من فروع الرواية في مجالاتها المختلفة .

وقد اخترت **مصطلح (السلبية)** لما تحمله هذه الكلمة من معنى ينسجم وما يتعين أن تكون عليه فكرة هذا البحث، حيث أن هذه الروايات لم تسمع في كلام ابن دريد، ويعد هذا الحكم من الأحكام المهمة التي بحاجة إلى الجمع والدراسة؛ لحماية لغة العرب من الضياع، فهي لا تقل أهمية عن معرفة الثابت من اللغة، وهذا لا يقدح من مكانته، ولا يقلل من قدره، بل هو دليل واضح على عظم مكانته، وتمام معرفته، وقوة توثيقه وأمانته .

<u>وقد كشف البحث عن أوجه الوصف بالروايات السلبية فيما جاء عن ابن دريد وغيره من أئمة اللغة، حيث ترجع إلى العلل الآتية :</u>

ـ ليس بشيء : وذلك نحو :"الصولج" فقد نص ابن فارس على أن "الصاد واللام والجيم ليس بشيء، لقلة ائتلاف الصاد مع الجيم، وحكيت فيه كلمات لا أصل لها في قديم كلام العرب "[١].

ـ لا أعرف له أصلا في اللغة : وذلك نحو (النرس) قال ابن دريد:" والنرس لا أعرف له أصلا في اللغة، إلا أن العرب قد سمت نارسة "[٢] .

ـ لا أدري ما صحته : وذلك نحو "ذَبّ" ، يقول الأزهري :" وذكر لي بعض المشايخ أنه يقال: ذب الغدير، وذبى؛ وذبت شفته، وذبت، ولا أدري ما صحته"[٣].

ـ ليس في كلام العرب: نحو لفظ "الجرامق" قال ابن دريد :" ليس في كلام العرب جيم راء ميم نون إلا ما اشتق منه مرجان، ولم أسمع له بفعل متصرف وذكر بعض أهل اللغة أنه معرب وأحر به أن يكون كذلك"[٤] .

ـ لفظ سرياني : نص ابن دريد على أن (الساهور) لم يسمع إلا من أمية بن أبي الصلت؛ لأنه كان مستعملاً للسريانية كثيراً [٥].

---

(١) مقاييس اللغة (ص ل ج) : ٣/ ٣٠٣ .

(٢) جمهرة اللغة (ن ر س): ٢/ ٧٢٢ .

(٣) تهذيب اللغة (ذ ب ي) : ١٨/١٥ .

(٤) جمهرة اللغة (ج ر م ق) : ١١٣٧/٢ .

(٥) جمهرة اللغة (ر س هـ) : ٧٢٤/٢ .

ــ لا يصلح أن يكون كلاماً : قال ابن فارس:" الجيم والفاء والزاء لا يصلح أن يكون كلامًا إلا كالذي يأتي به ابن دريد، من أن الجفز السرعة، وما أدري ما أقول"(١) .

ــ فعل قد أميت : جاء في الجمهرة :" والحمط من قولهم: حمطت الشيء أحمطه حمطًا إذا قشرته، وهذا فعل قد أميت"(٢) .

ــ ليس بثبت : ومن ذلك ما جاء في الجمهرة ونص الأزهري بعدم سماعه :" وتفذحت الناقة وانفذحت إذا تفاجت لتبول وليس بالثبت"(٣) .

ــ من المناكير التي تفرد بها: وذلك ما جاء في تهذيب اللغة:" قال ابن دريد:"الهطيع: الطريق الواسع، قلت: ولم أسمع الهطيع بمعنى الطريق لغيره، وهو من مناكيره التي يتفرد بها"(٤) .

ثالثا: ما أثر من قول لم أسمع في تراث العربية وأقوال العلماء في ذلك :

اهتم علماء الإسلام بحفظ اللسان العربي وأخباره وأيامه، وكان ذلك قائم على طريق الرواية، وبذلوا في ذلك جهدًا لا ينكر، وقد كانت" الرواية أداة علمية تحفظ اللسان العربي وعلومه وسماته وأسراره، وسنن العرب في كلامها ووجوه بيانه، بجوانبه كافة، من مفردات وسنن، وأسرار ودلالات، وشعر وبيان"(٥) .

وقد جاء في نثر الدر في المحاضرات بابًا بعنوان نكت من كلام العلماء والأدباء، قال فيه :" حكى عَن ابْن المنجم قَالَ: كنت أحضر وَأَنا صَغِير مجْلِس ثَعْلَب فَأَرَاهُ رُبمَا سُئِلَ عَن خمسين مَسْأَلَة وَهُوَ يَقُول: لَا أَدْرِي، لَا أعلم، لم

(١) مقاييس اللغة (ج ف ز) : ٤٦٧/١ .

(٢) جمهرة اللغة (ح م ط) : ٥٥١/١ .

(٣) تهذيب اللغة (ف ذ ح) :٢٧١/٤ .

(٤) تهذيب اللغة (هــ ط ع) : ٩٧/١ .

(٥) ينظر : منهج الرواية بين اللغويين والمحدثين، د/أسامة بن أحمد السلمي، ص٥٧ بتصرف ، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٢ ، العدد الثالث، رمضان ١٤٤١هـ ــ مايو ٢٠٢٠م .

أسمع"[١] . وقال الأصمعي : روي عن ابن الزّبير أنّه قال في كلام له: البوح يعني الشّمس قال: ولم أسمع البوح إلا في كلامه "[٢]. وقال محمد بن حبيب: سألت أبا عبد الله ابن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح يقول في كلها لا أدري، ولم أسمع، أفأحدث لك برأيي؟ "[٣] .

ومن هنا نقرر أن قول لم أسمع أصيل في كلام العرب وتراثها، معهودٌ عند علمائها؛ إيمانًا منهم بأن ذلك لا يضع من منزلتهم، ولا يقدح في علمهم، وهو دليل واضح على كمال معرفتهم، وقوة إيمانهم وتقواهم، وعظيم مكانتهم، حتى أصبح منهجًا تربويًا في تعلمهم وكتاباتهم؛ ومن ذلك ما روى عن ثعلب عن محمد بن سلام قال: حدثني الأخفش أنه قرأ كتاب سيبويه على الكسائي في جمعة فوهب له سبعين دينارًا، قال: وكان الكسائي يقول لي: هذا الحرف لم أسمعه فاكتبه لي، فأفعل"[٤] .

(١) نثر الدر في المحاضرات (٧/ ٧٩)

(٢) الأزمنة والأمكنة (ص: ٢٩٠)

(٣) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٣٣)

(٤) معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٧) .

المبحث الثاني

المظاهر المنهجية للروايات السلبية عند ابن دريد

المطلب الأول: الروايات السلبية فيما نقله عن أشياخه البصريين :

عاش ابن دريد جزءًا من حياته في البصرة وأخذ عن علمائها، وكان حريصًا على نقل أفكارهم وآرائهم، يؤكد ذلك قول أبو الطيب اللغوي :"ابن دريد هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، كان أحفظ الناس وأوسعهم"(١)، وجاءت الروايات السلبية فيما نقله عن أشياخه البصريين فيما يأتي :

أولًا : الروايات السلبية التي لم يسمعها من أصحابه :

(ج ص ل) : قـــال ابن دريد :"والصولج: الْفضة الْخَالِصَة، هَكَذَا يَقُول الْخَلِيل، وَلم أسمعها من أَصْحَابنَا"(٢).

جاء في كتاب العين :" والصَّولجُ: الفضَّة الجيِّدة، يقال: هذه فِضَّة صَولجٌ وصولجةٌ"(٣)، **ونص ابن دريد ــ صراحة ــ بأنه لم يسمع هذا المعنى إلا من الخليل، ووافقه ابن سيده على هذا المعنى(٤)، ونَقَلَ الأزهريُّ كلامَ الخليل وزاد عليه:**" والصَّولجَ: الفِضَّةُ الجَيِّدَةُ، يُقالُ: هَذه فِضَّةٌ صَوْلَجٌ وصَولَجَةٌ. ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي، قَالَ: الصُّلُجُ: الدَّرَاهِمُ الصِّحَاحُ ... وَقَالَ ابنُ الْأَعرَابِي: الصَّلِيجَةُ، والنَّسِيكَةُ، والسَّبِيكَةُ: الفِضَّةُ المُصَفّاةُ، وَمِنْه أُخِذَ النُّسْكُ؛ لأنهُ صُفِّيَ من الرِّياءِ"(٥) .

---

(١) مراتب النحويين، لعبد الواحد بن على أبو الطيب اللغوى ، ص٩٩ ، تحقيق : محمد أبـــو الفضـــل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت ـــ لبنان ، ط ٢٠٠٩م ـــ ١٤٣٠هـــ ، وينظر : معجم الأدباء : ٢٤٩٠/٦ ، وبغية الوعاة : ٧٦/١ ، وطبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الـــدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـــ) :١٢٣/٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت، مراجعة: لجنة من العلماء (من دون)، والأعلام، للزركلي (٨١/٦) .

(٢) جمهرة اللغة (ج ص ل): ٤٧٩/١ .

(٣) العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـــ) (ج ص ل): ٤٦/٦، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (من دون) .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (ج ص ل) : ٧/ ٢٥٨ .

(٥) تهذيب اللغة (ج ص ل) : ٢٩٧/١٠ .

وذكر ابن فارس أن هذا اللفظ لا معنى له، وليس بشيء فقال:" الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْجِيمُ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِقِلَّةِ ائْتِلَافِ الصَّادِ مَعَ الْجِيمِ. وَحُكِيَتْ فِيهِ كَلِمَاتٌ لَا أَصْلَ لَهَا فِي قَدِيمِ كَلَامِ الْعَرَبِ. مِنْ ذَلِكَ: الصَّوْلَجُ، وَهِيَ فِيمَا زَعَمُوا الْفِضَّةُ الْجَيِّدَةُ. يُقَالُ: هَذِهِ فِضَّةٌ صَوْلَجٌ. وَمِنْهُ الصَّوْلَجَانُ، وَيُقَالُ: الْأَصْلَجُ: الْأَمْلَسُ الشَّدِيدُ. وَكُلُّ ذَلِكَ لَا مَعْنَى لَهُ"(١) .

وفي كلام ابن فارس ما يدل على أن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة، وكل ما جاء فيه من كلمات قد حكيت ولا أصل لها في قديم كلام العرب، وهو لفظ معرب، يقول أبو هلال العسكري:" والصَّولجانُ، بفتحِ اللاَّمِ، والجمعُ صوالجُ، معربٌ. ويُقالُ لهُ بالعربيَّةِ: منحازٌ بالزَّاي"(٢) .

ويقول الكفوي:" كل كلمة فِيهَا صَاد وجيم فَهِيَ فَارسي مُعرب كالصولجان"(٣)، **ونص الحميري على كلام الخليل**(٤)، **وتبعه ابن منظور**(٥)، **بينما ذهب الصغاني إلى وصف آخر:**" الصَّوْلَجُ: الفِضَّة، يقال: هذه فِضَّة صَوْلَجٌ وصَوْلَجةٌ أيضًا: إذا وُصفَتْ بالصَّفاء والخُلُوص"(٦)، **وتبعه الفيروز آبادي بقوله :**" والصَّوْلَجُ: الفِضَّةُ، والصَّافي الخالِصُ، كالصَّوْلَجَةِ"(٧) .

---

(١) مقاييس اللغة (ص ل ج) : ٣/ ٣٠٣ .

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ص٤٢٤، تحقيق : عزة حسن، دار طلاس ، دمشق ، ط الثانية١٩٩٦م .

(٣) الكليات، لأبي البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ص٥٤٤ ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) (فوعل) : ٦/ ٣٨٠٤ ، تحقيق : د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط الأولى١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

(٥) لسان العرب (ص ل ج) : ٢/ ٣١٠ .

(٦) التكملة والذيل والصلة للصغاني (ص ل ج): ١/ ٤٥٧.

(٧) القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) (ص ل ج): ١٩٦، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط الثامنة١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

يتضح من خلال التحليل أن

١ــ الصولج يدل على الفضة الجيدة الخالصة، فيقال : هذه فِضَّةٌ صَوْلَجٌ وصَولَجَةٌ، وهو ما نص عليه كثير من العلماء، وما لم يسمعه من أصحابه راجع إلى أنها كلمات قد حكيت ولا أصل لها في قديم كلام العرب ، كما نص على ذلك ابن فارس ــ رحمه الله ــ .

٢ــ الصولج يدل على الفضة المصفاة، ومنه أخذ النسك؛ لأنه صفي من الرياء .

٣ــ كل كلمة فيها صاد وجيم فهي كلمة فارسية معربة كالصولجان .

٤ــ مادة (ص ل ج) من الألفاظ التي قل ورودها في اللغة، وفى كلام العرب؛ فهي لا تشغل حيزاً في المعاجم العربية .

٥ــ الصاد والجيم لايجتمعان معا في كلمة واحدة، وما جاء منها فلا أصل له ولا معنى.

(ط ق و) :

قال ابن دريد :" والطَّوْقَة: أَرض تستدير سهلةً بَين أَرَضِينَ غِلاظ، جَاءَت فِي بعض اللُّغَات وَالشعر الجاهلي، وَلم أسمعها من أَصْحَابنَا" [(١)].

نص ابن دريد على أن (الطوقة) أَرض تستدير سهلةً بَين أَرَضِينَ غِلاظ، ثم قال :" وَلم أسمعها من أَصْحَابنَا"، وأكد الصغاني كلام ابن دريد ونقله[(٢)]، ووافقه على هذا المعنى جمع من اللغويين منهم: ابن منظور، والفيروز آبادي، وصاحب التاج[(٣)] .

والمعنى المحوري لهذا اللفظ يدل على : الإحاطة التامة بالشيء في الوسط بقوة؛ كتلك الأرض السهلة المطوقة بالغلظ، وكتلك الحزم وكالطوق حول الرقبة والرحى وهما غليظان[(٤)] .

---

(١) جمهرة اللغة (ط ق و) : ٢/٩٢٥ .

(٢) التكملة والذيل والصلة للصغاني (ط و ق) : ٥/ ١٠٧ .

(٣) ينظر : لسان العرب (ط و ق): ١٠/ ٢٣١ ، والقاموس المحيط (ط و ق) : ٩٠٦ ، وتاج العروس (ط و ق) : ٢٦/ ١٠٧ .

(٤) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل د. محمد حسن حسن جبل (ط و ق) : ٣/ ١٣٤٠،مكتبة الآداب – القاهرة ط الأولى ٢٠١٠ م .

وكل هذه دلائل تدل على صواب ما ذهب إليه ابن دريد من عدم سماع هذه اللفظة من أصحابه .

ثانياً : الروايات السلبية التي لم يسمعها من علمائه :

(خ ن ن) : يقول ابن دريد:" وزمن الخنان: زمن مَعْرُوف عِنْد الْعَرَب قد ذَكرُوهُ فِي أشعارهم، ولَم أسمع لَهُ من عُلَمَائنَا تَفْسِيرًا شافيًا، قَالَ النَّابِغَة الْجَعْدِي:

فَمن يَك سَائِلًا عني فَإِنِّي ... من الفتيان أَعْوَام الخنان[1]

في النص السابق ذكر ابن دريد أن (زمن الخنان) زمن معروف عند العرب قد ذكروه في أشعارهم، ثم تساهل في النقل فقال :" ولَم أسمع لَهُ من عُلَمَائنَا تَفْسِيرًا شافيًا" **محتجاً بقول النابغة الجعدي، والسؤال ، هل هذا الزمن به غموض عند علماء اللغة مما جعل ابن دريد لم يسمع له تفسيراً شافياً ؟**

الجواب لا ، فالحقيقة أن هذا الزمن ذكره كثير من أصحاب المعاجم، وذكروا له صفات متعددة منها : قال الخليل :" والخُنانُ: داء يأخُذ الطير في حلوقها، فيقال: طير مَخْنونٌ، والخُنانُ في الإبل كالزُّكام في الناس، فيقال: خن البعير فهو مَخْنونٌ"[2]. **وزاد ابن سيده فقال :**" وزمن الخنان : زمن ماتت فيه الإبل عنه"[3] .

وقيل عن هذا الزمن أنه : " أيام كثر فيها الزكام، فهلك منه خلق كثير"[4] .

ونقل الأزهري عن الأصمعي قوله :" كَانَ الْخُنَانُ دَاء يَأْخُذ الْإِبِل فِي مناخرها، وتُمَوِّت مِنْهُ وَصَارَ ذَلِك تَارِيخًا لَهُم، قَالَ: والْخُنانُ دَاء يَأْخُذ النَّاس"[5] .

---

(١) البيت من الوافر في ديوانه ص١٦٨ ، ولفظه فيه :

فَمن يَك سَائِلًا عني فَإِنِّي ... من الفتيان في عام الخنان

ــ ينظر : ديوان النابغة الجعدي، تحقيق :د/ واضح الصمد، دار صادر ، بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٩٩٨م ، وهو فى جمهرة اللغة (خ ن ن) :١٠٩/١، والتكملة والذيل والصلة للصغاني (خ ن ن) : ٦/ ٢٢٤ .

(٢) العين (خ ن) : ٤/ ١٤٢ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (خ ن) : ٤/ ٥٢٠ .

(٤) الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق اليفرني (ت٦٢٥هـ) ٥٠٥/٢ ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط الأولى٢٠٠١ م .

(٥) تهذيب اللغة (خ ن) : ٧/ ٦ .

وفي التكملة أوضح الجواليقي معنى الخنان فقال :" الخنان داء يأخذ الإبل في مناخرها تموت منه، وهو في الإبل مثل الزكام في الناس، والخنان أيضاً داءٌ يأخذ الناس ، قال الشاعر:

وأَشْفِي مِنْ تَخَلُّجِ كلِّ جِنٍّ ... وأَكْوِي النَّاظِرَيْنِ منَ الخُنانِ (١)

والخنان أيضًا: داء يأخذ الطير في رؤوسها، يقال: إنه طائر مخنون"(٢) .

وأوضح الزبيدي المعنى ــ أيضًا ــ فقال :" وزَمَنُ الخُنَانِ: كانَ فِي عَهْدِ المُنْذِرِ بنِ ماءِ السماءِ ماتَتِ الإِبِلُ مِنْهُ، وَهُوَ مَعْروفٌ عنْدَ العَرَبِ، وَقد ذَكَرُوه فِي أَشْعارِهِم، قالَ النَّابِغَةُ الجعديُّ:

فَمَنْ يَحْرِصْ على كِبَرِي فإن ... يمن الشُّبَّانِ أَيّامُ الخُنَانِ(٣)

مما سبق يتضح أن

١ــ الخنان : داء يأخذ الطير في حلوقها، فيقال : طير مخنون، وهو في الإبل بمنزلة الزكام في الناس، فيقال : خن البعير فهو مخنون .

٣ــ زمن الخنان زمن ماتت فيه الإبل وصار ذلك تاريخاً لهم .

٤ــ الخنان : داء يأخذ الناس، أيام كثر فيها الزكام، فهلك منه خلق كثير .

٥ــ ما سكت عنه ابن دريد واكتفى بقوله (ولم أسمع له من علمائنا تفسيراً شافياً) ذكره غيره من العلماء الثقات الذين يحتج بكلامهم، ونقله عنهم عدد من أصحاب المعاجم .

---

(١) البيت من (الوافر)، وهو لجرير في ديوانه : ٢/ ٥٩٠ ، ينظر : ديوان جرير ، بشرح : محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط الثالثة (من دون) ، وهو في الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ) ص١٨٠، تحقيق : أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة (من دون)، وتاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) (ن ظ ر) : ٢/ ٨٣١ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ولسان العرب (ن ظ ر) : ٥/ ٢١٦ .

(٢) التكملة والذيل على درة الغواص: ٨٦٦ .

(٣) البيت من (الوافر) وهو في ديوانه صـ١٨٢، ولفظه فيه :

فَمَنْ يَحْرِصْ عَلَى كِبَرِي فإِنِي ... مِنَ الفِتْيَانِ أَزمَانَ الخُنَانِ

وهو في لسان العرب (خ ن ن) : ١٣/ ١٤٢، وفي تاج العروس (خ ن ن) : ٣٤/ ٤٩٨ .

(ر س ن) :

قال ابن دريد :" والنّرْس لَا أعرف لَهُ أصلا فِي اللُّغَة، إِلَّا أَن الْعَرَب قد سمّت نارسة، ولَم أسمع فِيهِ شَيْئا من عُلَمَائنَا، ولَا أَحْسبهُ عَرَبيًا مَحْضًا[١].

النَرْسُ بالفتح: قريَةٌ في سَوادِ العِراق، تُحْمَلُ منها الثِّياب النَّرْسِيّة[٢]، **ونِرْسيان:** ضَرْبٌ من التَّمْر أجوده يكون بِالْكُوفَةِ[٣]، **قال الأزهري :** ولَيْسَ وَاحِد مِنْهَا عربيّاً[٤] ، **وَجَعَلَهُ ابْنُ قُتَيبة صِفَةً أَو بَدَلًا، فَقَالَ: تَمْرَةٌ نِرْسيانة، بِكَسْرِ النون[٥]، وأكد ابن فارس على أن** "النون والرّاءُ لَا تَأْتَلِفَان، وَقد يكونُ بينَهما دَخيلٌ"[٦]، **وقال الزبيدي :**"لَيْسَ فِي الكلامِ نُونٌ فَراءٌ بِلَا فاصِلٍ "[٧] .

ومع إثبات أئمة اللغة على كون النون والراء لا تأتلفان، يجعلنا نوافق ابن دريد فيما ذهب إليه .

ثالثاً : الروايات السلبية التي لم تسمع إلا في قول قائل أو رواية راو .

(ب خ د ق) : قال ابن دريد :" أخبرنَا أَبُو حَاتِم قَالَ: سَأَلت أمَّ الْهَيْثَم عَن الحبّ الَّذِي يسمّى اسْفِيُوش[٨] مَا اسْمه بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَت: أرِني مِنْهُ حبّاتٍ فأريتُها فأفكرتْ سَاعَة ثمَّ قَالَت: هَذَا البُخْدُق، ولَم أسمع ذَلِك من غَيرهَا"[٩].

---

(١) جمهرة اللغة (ن ر س): ٢/ ٧٢٢ .

(٢) تهذيب اللغة (ن ر س) :١٢/ ٢٨٦ ، والتكملة والذيل والصلة (ن ر س): ٣/ ٣٦ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (ن ر س) : ٨/ ٤٧٦، والمغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت٦١٠هـ) (ن ر س) : ٤٦٠، دار الكتاب العربي(بدون)، والتكملة والذيل (ن ر س): ٣/٤٣٦، و لسان العرب (ن ر س):٦/٢٣٠.

(٤) تهذيب اللغة (ن ر س) :١٢/ ٢٨٦ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (ن ر س) : ٨/ ٤٧٦ ،ولسان العرب (ن ر س) : ٦/ ٢٣٠ ،وتاج العروس(ن ر س) : ١٦/ ٥٤٧ .

(٦) مقاييس اللغة (ن ر ب) : ٥/٤١٤.

(٧) تاج العروس (ن ر س): ١٦/ ٥٤٧ .

(٨) كلمة معربة ، ينظر : تهذيب اللغة (ق ط ن): ٩/ ٢٣.

(٩) جمهرة اللغة (ب خ د ق) : ٢/١١١٦ .

فابن دريد ذكر رواية أم الهيثم عَن الحبّ الَّذِي يسمّى اسْفِيُوش، وهي رواية لم تسمع إلا منها، وقد قال ابن بري : قال ابْنُ خَالَوَيْهِ الْبَخْدَقُ نَبْتٌ وَلَمْ يُعْرَفْ إِلَّا مِنْ أُم الهيثم"[1] . **قال الزبيدي :**" وَابْن خالَوَيه مِمَّن أَخذ عنَ ابْن دُرَيْد "[2] .

وقال الأزهري :" وَسَأَلْتُ عَنْها البَحْرانِيّينَ، فَقَالُوا: هِيَ عِنْدَنا تُسَمّى: حبَّ الذرّقَةِ، وَهِي الاسْفِيُوشْ مُعَرَّبٌ"[3]. **وقال الصَّغَانِيُّ:**" هذا الحَبُّ هو بَزْرُ قَطُونَا " [4].

وذكر السيوطي ذلك عن أم الهيثم في باب (المفاريد)، وأشار إلى أنه في "مثل هذه الحالة ينظر لفصاحة من روى عنه هذا، فإن كان فصيحًا فالأولى أن يحسن الظن به؛ لجواز أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة طال عهدها وعفا رسمها "[5] .

يتضح مما سبق أن البخدق عند أم الهيثم وانفرادها بتسميته يحتمل أن يكون من اختلاف لهجات العرب فيه، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الرافعي مستشهدًا بانفراد أم الهيثم[6].

(ب ذ ق) : قَالَ أَبُو بكر:" وَيُقَال: ذبت شفته إِذا ذبلت من الْعَطش . قَالَ الراجز:

هُمُ سَقَوْني عَلَلًا بعدَ نَهَلْ ... مِن بعدِ مَا ذَبَّ اللِّسانُ وذَبَلْ[7]

وقال أَبُو عُثْمَان الأشناندانـي[8]: يُقَال: ذَبَتْ شفته كَمَا يُقَال: ذَبَّت ولَم أسمعها من غَيره فَإِن كَانَ هَذَا الْكَلَام مَحْفُوظًا فَمِنْهُ اشتقاق ذبيان إِن شَاءَ الله. قَالَ أَبُو بكر:

---

(١) لسان العرب (ب خ د ق) :١٠ / ١٣ ، وتاج العروس(ب خَ د ق) : ٢٥/ ٣٣ .

(٢) تاج العروس(ب خَ د ق) : ٢٥/ ٣٣ .

(٣) تهذيب اللغة (ق ط ن) : ٩/ ٢٣.

(٤) التكملة والذيل والصلة (ب خ د ق) : ٥/ ٧ .

(٥) ينظر : المزهر : ١٩٧/١، ١٩٩ .

(٦) ينظر : تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ) ٩٠/١ ، دار الكتاب العربي ، من دون .

(٧) الرجز بلا نسبة، وهو في جمهرة اللغة (ذ ب ب) : ٦٦/١ ، والصحاح (ذ ب ب) :١/ ١٢٧ ، ومقاييس اللغة (ذ ب ب) : ٣٤٩/٢، ولسان العرب (ذ ب ب) : ٣٨١/١ .

(٨) هو : سعيد بن هارون، أبو عثمان الأشناندانى، مولى عبد الله بن معمر التيمي، كان نحوياً لغوياً من أئمة اللغة، أخذ عن أبي محمد التّوزي، وأخذ عنه أبو بكر ابن دريد ، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ينظر : معجم الأدباء (٣/ ١٣٧٦)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (٤/ ١٥١) .

ذِبْيَان وذُبْيَان وسِفْيَان وسُفْيَان[١]. **نقل ابن دريد عن أبي عثمان الأشناندانى قوله:**"**ذَبَتْ شفته كمَا يُقَال: ذَبَّت" ثم نص على عدم سماع هذا من غيره، وما لم يسمعه ابن دريد نص عليه من قبله، قال الخليل :**" ذبَّ يَذِبُّ ذُبُوباً، وهو يُبْسُ الشَّفَةِ، وقد ذَبَّتْ شَفَتاه. وهما ذابَّتان، والجميع الذَّوابّ"[٢].

ومنه ما روي عن ابْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: يُقَالُ: ذَبَّتْ شَفَتُهُ ذَبًّا وَذُبُوبًا، إِذَا يَبِسَتْ، وَذَهَبَ رِيقُهَا" [٣] **. وكذلك نص أبو الحسن الملقب بـــ (كراع النمل) على هذا المعنى فقال :" ذبَّت شَفَتُه: إذا يَبِس ريقُها من الغَيرَة**"[٤] .

والدلالة المحورية لجذر(ذ ب ب) يدل على ثلاثة أصول منها الذبذبة، يقول ابن فارس:" **وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ الثَّالِثِ قَوْلُهُمْ ذَبَّتْ شَفَتُهُ، إِذَا ذَبُلَتْ مِنَ الْعَطَشِ**"[٥] . **وزاد ابن سيده على هذا المعنى فقال :**" ذَبَتْ شَفَتُه كَذَّبتْ، وإنَّما قَضَيْتُ عليها بالياءِ لكَوْنِها لامًا وذُبْيان وذِبْيانُ قَبيلَةٌ والضَّمُّ فيه أكثرُ عن ابنِ الأَعْرابيِّ، قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: وأَحْسَب أن اشْتِقاق ذُبْيانَ من قَوْلِهم ذَبَتْ شَفَتُه، وهَذا أيْضًا مما يُقَوِّي كَوْنَ ذَبَتَ من الياءِ لَو أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ لم يُمَرِّضْه والذُّبْيانُ بَقِيَّةُ الوَبَر عن كُراعٍ ولَسْتُ منه على ثِقَةٍ، والذي حَكاهُ أَبو عُبَيْدٍ الذُّوبانُ والذِّبيان"[٦] .

بينما ذهب الأزهري إلى أنه سمع هذا اللفظ من بعض مشايخه ولا يدري مـــا صحته فقال :" وَذكر لي بعضُ المَشايخ أَنه يُقال: ذَبَّ الغَدِيرُ، وذَبَى؛ وذَبَتْ شَفَتُه، وذَبَّت، ولَا أَدري مَا صِحّته"[٧] .

---

(١) جمهرة اللغة (ب ذ ذ) : ٦٦/١ .

(٢) العين (ذ ب ب) : ١٧٨/٨ .

(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٢/ ٥٥٢ .

(٤) المنجد في اللغة (فصل الذال) ص: ٢٠٤ .

(٥) مقاييس اللغة (ذ ب ب) : ٣٤٩/٢ .

(٦) المحكم (ذ ب ب) :١٠/ ١٠٩، ولسان العرب (ذ ب ي): ١٤/ ٢٨٢ .

(٧) تهذيب اللغة (ذ ب ي) : ١٨/١٥ .

يتضح مما سبق أن ذبيان اسم علم من أصل عربي، ومعناه من قولهم: ذب، أي : دفع ومنع، أو من قولهم : ذبت شفته، إذا يبست وجفت وذبلت من شدة العطش، وهو في الأصل اسم قبيلة اشتهر منها الشاعر النابغة الذبياني .

(ب ع ث) : يقول ابن دريد: "يَوْم بُعَاث: يَوْم مَعْرُوف من أَيَّام الْأَوْس والخزرج فِي الْجَاهِلِيَّة سمعناه من عُلَمَائنَا بِالْعينِ وَضم الْبَاء وَذكر عَن الْخَلِيل بالغين مُعْجمَة وَلم يسمع من غَيره. قَالَ أَبُو بكر: وَلَيْسَ هَذَا صَحِيحاً عَن الْخَلِيل أَيْضا" [1] .

أكد ابن دريد على أن اللفظ بالعين المهملة فقال: "سمعناه من علمائنا بالعين وضم الباء، ثم ذكر أنه لم يسمع من غير الخليل بالغين المعجمه ، وأنكر ذلك قائلاً: " وَلَيْسَ هَذَا صَحِيحا عَن الْخَلِيل أَيْضًا"، وعده الآبي من المآخذ على الخليل في معجمه فقال :" وَقد أَخذَ على الْخَلِيل فِي كِتَابه الْعين حروفٌ كثيرةٌ مِنْهَا: يومُ بغُاث بالغَيْن المنقوطة، وَهُوَ يومٌ مشهورٌ بَين الْأَوْس والخزرج، وَهُوَ بعاثٌ بِالْعينِ غير المنقوطة"[2]، وأكد الحسن العسكري أنه من تصحيفات المُحَدِّثين[3]، بينما الصفدي من مخالفات الخليل الناس[4]، ويرى أبو بكر العامري أن الأصل في رواية (بعاث) بالعين المهملة، والإعجام شاذ[5]، وجاء عن القاضي عياض (بُعاث) بضم أوله لا غير وعين مهملة كذا عند أكثر أهل اللغة والرواة[6] .

---

(١) جمهرة اللغة (ب ع ث) : ١/٢٦٠ .

(٢) نثر الدر في المحاضرات، لمنصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (ت٤٢١هـ) : ٥/١٦٨، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

(٣) تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢هـ) : ٢/٦١٣، تحقيق : محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة ــ القاهرة، ط الأولى ١٤٠٢هـ .

(٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ): ١٦٢، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٥) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ) : ١/١١٠، دار صادر – بيروت .

(٦) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ): ١/١١٦ ، المكتبة العتيقة، ودار التراث .

وإيراد اللفظ بالعين المهملة ووجوده عند الخليل بالغين المعجمه لون من التصحيف، يقول الحموى :"وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل بن أحمد أحد من أخذ عنه النحو واللغة وروى عنه وأدخل في كتاب الخليل من علم القوم شيئا كثيرا فأفسد الكتاب بذلك"[١] ، **وهذا ما أكده الأزهري بقوله :**"وبُعاث بِالْعين: يَوْم من أَيَّام الْأَوْس والخزرج مَعْرُوف ذكره الْوَاقِدِيّ وَمُحَمّد بن إِسْحَاق فِي (كِتَابَيْهِمَا) . وَذكر ابْن المظفّر هَذَا فِي كتاب (الْغَيْن) فَجعله يَوْم بُغَاث فصحّفه. وَمَا كَانَ الْخَلِيل يخفي عَلَيْهِ يومُ بُعَاث؛ لِأَنَّهُ من مشاهير أَيَّام الْعَرَب، وَإِنَّمَا صحَّفه اللَّيْث وَعَزاهُ إِلَى خَلِيل نفسِه، وَهُوَ لِسَانه. وَالله أعلم"[٢] .

يتضح مما سبق إجماع اللغويين على إيراد اللفظ بالعين المهملة، وهو ما نص عليه ابن دريد، ووجوده عند الخليل بالغين المعجمة يعد لون من التصحيف الذي أرجعه بعضهم إلى الليث (رحمه الله) .

(ث ج ج) : قال ابن دريد :" قَالَ قوم من أهل اللُّغَة: لَا تسمى جثة إِلَّا أَن يكون قَاعِداً أَو نَائماً فَأَما الْقَائِم فَلَا يُقَال: جثته إِنَّمَا يُقَال: قمته. وَزَعَمُوا أَن أَبَا الْخطاب الْأَخْفَش كَانَ يَقُول: لَا أَقُول: جثة الرجل إِلَّا لشخصه على سرج أَو رَحل وَيكون معتماً وَلم يسمع عَن غَيره[٣] .

الجثة من الإنسان: شخص متكئاً، أو مضطجعاً، وقيل: لا يقال جثة إلا أن يكون قاعدًا أو نائمًا، فأما القائم: فيقال: قامته، وجمعها جثث وأجثاث[٤]. **وهذا ما نص عليه أكثر أهل اللغة**[٥]، **يقول أبو هلال العسكري:** "الجثة أكثر ما تستعمل

---

(١) معجم الأدباء : ٢٢٣١/٥ .

(٢) تهذيب اللغة (ب ع ث) : ٢/ ٢٠١ .

(٣) جمهرة اللغة (ث ج ج) : ٨١/١ .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)،٨٩٥/٢ ، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧م .

(٥) ينظر : المحكم (ج ث ث) : ١٩٣/٧، والمنتخب من غريب كلام العرب ،لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ " كراع النمل" (ت بعد ٣٠٩هـ) ص٩٣ ، تحقيق : محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ،والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء : ٣٧ .

في الناس وهو شخص الإنسان إذا كان قاعداً أو مضطجعاً، وأصله الجث وهو القطع، ومنه قوله تعالى:(اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ)[1] . **وما ذكره ابن دريد يدل على أن الأخفش ممن انفرد بهذا القول، فلم يسمع إلا منه، وهو ما نص عليه السيوطي بقوله:" ومن أفراد أبي الخطاب الأخفش الكبير في الجمهرة:** الجُثّ ما ارتَفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأُكَيْمَة الصغيرة ونحوها، **قال الشاعر:**

وأَوْفَى على جُثٍّ ولِلَّيْلِ طُرَّةٌ ... على الأُفْقِ لم يَهْتِكْ جوانبَها الفَجْرُ[2]

قال: وأحسب أن جثة الإنسان من هذا اشتقاقها، وقال قوم من أهل اللغة: لا تسمى جُثَّة إلا أن يكون قاعداً أو نائماً، فأما القائم فلا يقال جثته إنما يقال قِمته، وزعموا أن أبا الخطاب الأخفش كان يقول: لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على سَرْج أو رَحْل ويكون معتماً ولم يُسْمَع من غيره[3]**.**

ووافقهم على هذا المعنى أبو على القالي، وابن سيده، وابن منظور، والزبيدي[4]**. وتدل مادة (ج ث ث) على تجمع الشيء. وهو قياس صحيح. فالجثة جثة الإنسان، إذا كان قاعداً أو نائماً، والجث: مجتمع من الأرض مرتفع كالأكمة، قال ابن دريد: وأحسب أن جثة الرجل من هذا"**[5] .

---

(١) سورة إبراهيم من الآية ٢٦ ، وينظر : الفروق اللغوية : ١٥٩ .

(٢) البيت من (الطويل) وهو بلا نسبة في لسان العرب (ج ث ث): ٢/ ١٢٧ ، وتاج العروس (ج ث ث) : ٥/ ١٩٢ .

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :١/ ١٠١ .

(٤) ينظر على التوالي : البارع في اللغة ، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) ص٥٨٧ ، تحقيق : هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، ط الأولى، ١٩٧٥م ، والمحكم (ج ث ث) : ١٩٣/٧ ، ولسان العرب (ج ث ث) : ٢/ ١٢٧ وتاج العروس (ج ث ث) : ٥/ ١٩٤ .

(٥) مقاييس اللغة (ج ث ث) :١/ ٤٢٥ .

يتضح مما سبق أن

١ــ الجثة من الإنسان هو الشخص المتكئ أو المضطجع، ولا يقال جثة إلا أن يكون قاعداً أو نائماً .

٢ــ لا يقال للقائم جثة، وإنما يقال قمته، وهو ما أكده جل العلماء .

٣ــ تدل مادة (ج ث ث) على تجمع الشيء، وهو قياس صحيح .

٤ــ ما ذكره الأخفش يعد من ألفاظ المفاريد التي تفرد بها عند الإمام السيوطي في المزهر.

٥ــ أجمع اللغويين على أن الشخص إذا كان قاعداً أو مضجعاً يقال له : جثـــة، وإذا كان قائماً أو راكباً يقال له: قمة، وما ذكره الأخفش مما انفرد به، ولم يسمع إلا منه .

(ث ك ث ك) : اسْتعْمل من معكوسه: الكثكث: التُّرَاب يُقَال: بفِيهِ الكثكث. قَالَ أَبُو بكر: لم أسمع الكثكث بكَسْر الْكَاف[(١)]. يؤكد كون اللفظ بفتح الكاف ما نص عليه الخليل بقوله :" والكَثْكَثُ: دقاق التراب"[(٢)] وتبعه أبو عمرو الشيباني وغيره[(٣)]، وأكد السرقسطى ذلك نقلاً عن الكسائي فقال :" الْكَثْكَثُ: الْحِجَارَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: دُقَاقُ التُّرَابِ"[(٤)].

---

(١) جمهرة اللغة (ث ك ث ك) : ١/١٨١ .

(٢) العين (ك ث ث): ٥/ ٢٧٧.

(٣) ينظر : الجيم لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت ٢٠٦هـ) (باب الصاد) :٢/ ١٨٥،تحقيق : إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، وكتاب الألفاظ، لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ) (باب الدعاء على الإنسان بالبلاء والأمر العظيم) : ٤٢٧،تحقيق : فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط الأولى، ١٩٩٨م والتقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت ٢٨٤ هـ) : ٢٢٩، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، العراق - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي - مطبعة العاني - بغداد، ط ١٩٧٦ م ، وغريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (١٩٨ - ٢٨٥) :١/ ٢٣٤، تحقيق : سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط الأولى١٤٠٥ هـ .

(٤) الدلائل في غريب الحديث ، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) ٣/ ١١٣٤، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط الأولى١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .

ووردد اللفظ بالفتح والكسر كما ذهب إلى ذلك كراع النمل في باب التراب فقال:" والكِتْكِتُ والكَتْكَتُ: التراب"(١)، وأيده على ذلك الأزهري وغيره(٢)، والوجهان صحيحان جائزان، يقول الإمام الخطابي :"وأُرَى أصلَ هذا من الكَتْكَت وهو التُّرابُ يقال للكاذب: بفِيه الكَتْكَتُ والكِتْكِتُ، يقال ذَلِكَ بفَتْح الكَاف وكَسْرِها"(٣)، ومعانى (ك ث ث) تدور حول التجمع، قال ابن فارس: "الْكَافُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ، وَفُرُوعُهُ تَقِلُّ. فَالْكَثَّةُ نَعْتٌ لِلِّحْيَةِ الْمُجْتَمِعَةِ، وَهِيَ بَيِّنَةُ الْكَثَثِ وَالْكَثَاثَةِ. وَمِنْهُ الْكَتْكَتُ: مُجْتَمَعٌ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ. وَهُوَ الْكِتْكِتُ أَيْضًا"(٤)، ويؤيد كون الفتح لغة فى الكسر ما روى أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ كَنْزًا بِالْمَدَائِنِ فَرَفَعَهُ إِلَى عَامِلِهَا فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَى عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – فَقَالَتْ: بِفِيهِ الْكَتْكَتُ فَهَلَّا أَخَذَ الْأَرْبَعَةَ الْأَخْمَاسِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ خُمُسَهُ"، قال النسفي: "الْكَتْكَتُ بِفَتْحِ الْكَافَيْنِ الْحِجَارَةُ وَالتُّرَابُ وَبِكَسْرِهِمَا لُغَةٌ أَرَادَتْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَضَرَّ بِنَفْسِهِ حَيْثُ دَفَعَ إِلَى الْعَامِلِ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ خُمُسَهُ وَيُمْسِكَ الْبَاقِيَ فَيُسَلِّمَ لَهُ وَإِنَّمَا أَضَرَّ بِهِ لِسَانُهُ"(٥) ، وذكر الحميري أن (الكتكت) بكسر الفاء واللام لغة في(الكُتْكُت) ولم ينص على ذلك غيره(٦) .

---

(١) المنتخب من غريب كلام العرب : ٥٢٢ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة (ك ث ث) : ٩/ ٣٢٦ ، والصحاح (ك ث ث):١/ ٢٩٠ ،والمحكم والمحيط الأعظم (ك ث ث) :٦/ ٦٥٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) (ك ث ك ث) :٤/ ١٥٣، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، والمغرب في ترتيب المعرب: ٤٠٢، ولسان العرب (ك ث ك ث) :٢/ ١٧٩ .

(٣) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)١/ ٣٤٧ ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر– دمشق، ط ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م .

(٤) مقاييس اللغة (ك ث ث) :٥/ ١٢٥ .

(٥) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) (ك ث ك ث) : ١١٧، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ، بدون طبعه، نشر ١٣١١هـ .

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم :٩/ ٥٧٢١ .

يتضح مما سبق أن

١ــ الكثكث يطلق على دُقاق التراب .

٢ــ اللفظ ورد بفتح الكاف عند الخليل، وأبو عمرو الشيباني، والسرقسطي نقلاً عن الكسائي .

٣ــ ورد اللفظ بالفتح والكسر عند بعض أهل اللغة، والوجهان صحيحان جائزان كما سبق بيانه.

٤ــ مادة (ك ث ث) تدور حول التجمع، فهي تدل على مجتمع من دقاق التراب .

٥ــ إثبات اللفظ من أئمة اللغة على الفتح والكسر يؤكد وجوده في اللغة، وليس كما رأى ابن دريد بعدم سماعه بالكسر، لاسيما وقد أكد ذلك جل العلماء من أهل اللغة وغيرهم .

(ز ن ف ل) : جاء في جمهرة اللغة :" وَقد سمّت الْعَرَب زَنْفَلاً. قَالَ أَبُو عُثْمَان الأُشْنانْدانيّ[١]: الزِّنْفَل: الداهية، ولَم أسمعهُ إِلَّا مِنْهُ[٢].

فابن دريد ينص على أنه لم يسمع (الزنفل: الداهية) إلا من أبى عثمان، ونص الصغانى على هذا المعنى فيما نقله عن ابن دريد[٣] .

وأثبته ابن منظور مؤكدًا على أن الزنفل من أسماء العرب، وزاد على ذلك أنه قال :" وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ، وَمِنْهُ زَنْفَلٌ العرَفيُّ أَحد فُقَهاء مَكَّةَ"[٤] ، وقال القيسي الشريشي :"والزنفل من أسماء الداهية"[٥] . وكل هذه أقوال تؤكد كلام أبى عثمان من أن الزنفل الداهية وابن دريد لم يسمع ذلك إلا منه .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) جمهرة اللغة (ز ن ف ل): ٢/١١٥٥.

(٣) التكملة والذيل والصلة (ز ف ل) : ٥/ ٣٨١ .

(٤) لسان العرب (ز ن ف ل) :١١/ ٣١٣.

(٥) شرح مقامات الحريري، لأبي عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشـــي (ت٦١٩ هـــ) ٣/ ٣٨٩ ، دار الكتب العلمية – بيروت، الثانية٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـــ .

(ع ن ب س) : قَالَ أَبُو بكر: سَمِعت أَبَا عِمران الكِلابي[1] يَقُول: السُّنْعُبة: اللحمة الناتئة فِي وسط الشّفة الْعليا، وَلَا أَدْرِي مَا صحّته، وَلم أسمعهُ من غَيره[2]. فابن دريد قد ذكر رواية الكلابي، ونص على عدم سماعه من غيره، ولم يدري ما صحته، ووافقه على ذلك ابن سيده بقوله :" والسُّنْعُبة: اللَّحمة الناتِئَة فِي وسَطها، قَالَ: وَلَا أَدْرِي مَا صِحَّته"[3] ، وهو ما أكده الصاغانى، وصاحب القاموس، والزبيدى[4] . وكلها أقوال تؤكد صحة ما نص عليه ابن دريد نقلاً عن أبي عمران الكلابي .

(ق ن ف خ) : قال ابن دريد : "وسمعت أَبَا عُثْمَان مرّة يَقُول: القَنْفَخ: الداهية، وَلم أسمعها من غَيره[5]. فابن دريد ذكر رواية أبي عثمان، ونص على عدم سماعها إلا منه، ووافقه على ذلك ابن سيده في باب(الدواهي والشر) فقال :" والقنفَخ : الداهية، وَلَا أَدْرِي مَا صحّة ذَلِك"[6] ،ونقل الصغانى عن الفراء قوله :" وقال الفراء : داهية قنفخ "[7]، وزاد الفيروز آبادي بقوله:" والقنفخ : من الدَّواهي الشَّدِيدَةُ، ويكسر"[8] . ووافقه الزبيدي على هذا المعنى بأن "القنفج : من الدواهى الشديدة المنكرة"[9] .

---

(١) هو : أبو عمران الكلابي، ولم يرد ذكر ترجمته في المعاجم إلا بهذا، ينظر : معجم الشعراء، ص: ٥١٤ .

(٢) جمهرة اللغة (ع ن ب س) : ١١٢٥/٢ .

(٣) المخصص (الشّفة وَمَا يَليهَا من الذقن) : ١٢٣/١ .

(٤) ينظر : التكملة والذيل (س ن ع ب) : ١/ ١٦٢،والقاموس المحيط (س ن ع ب) ص٩٨،وتاج العروس (س ن ع ب) :٧٦/٣ .

(٥) جمهرة اللغة (الخاء والفاء):١١٤٦/٢.

(٦) المخصص (الدواهي والشر) : ٣٦٩/٣ .

(٧) التكملة والذيل(ق ن ف خ): ٢/ ١٧٠.

(٨) القاموس المحيط (فصل القاف) صـ٢٥٨ .

(٩) تاج العروس(ق ن ف خ) :٧/ ٣٢٧.

بينما نص ابن سيده على أنها ضرب من النبت[١]، وكلها أقوال تؤكد صحة ما ذهب إليه أبو عثمان من أن (القنفخ : الداهية) وابن دريد نقل عنه ولم يسمعه من غيره .

(**ك أ و ي**) : قال ابن دريد :" كَانَ أَبُو حَاتِم يَقُول: سَمِعت بعض من أَثِق بِهِ يَقُول: الكيكة: الْبَيْضَة وَلم يسمع من غَيره"[٢].

ومال الأزهري فيما نقله سَلَمَة عَن الْفراء واللِّحياني عَن الرُّؤَاسِيِّ قَالَا يُقَال: للبَيْضَةِ: كَيْكَةٌ، قَالَا: وجَمْعُها: الكَيَاكِي، قَالَ الْفراء: الكَيْكَةُ: البَيْضَةُ، أَصْلها: الكَيْكِيَةُ، ونظيرها: اللَّيْلَة، أصلُها: لَيْلِيَةٌ، وَلذَلك صُغِّرَتْ لُيَيْلِيَةٌ، وجُمِعَت اللَّيْلَةُ: لَيَالِيَ[٣] .

وتبعهما جمع من اللغويين على هذا المعنى كابن سيده، والصغانى، وابن منظور، والفيروز آبادي، وصاحب التاج[٤] . **والكاف:** تعبر عن ضغط غئوري مع حِدّة أو دقة. وذلك أخذًا من "الكَيكَة: البيضة "، فقشرها متماسك لكنه دقيق، وكذلك إمساكها (حفظها) ما بداخلها[٥] . **وكل هذه قرائن تدل على صحة وصواب ما ذهب إليه أبي حاتم فيما نقله عن الثقات .**

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (الخاء والقاف) : ٥/ ٣٢١ ، ولسان العرب (ق ن ف خ):٣/ ٤٨.

(٢) جمهرة اللغة (ك ي ك): ٢٤٦/١ .

(٣) تهذيب اللغة(ك ي ك):١٠/ ٢٢٦.

(٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (ك ي ك) :٧/ ٧٤ ، والتكملة والذيل والصلة (٥/ ٢٣١)، ولسان العرب (ك ي ك) :١٠/ ٤٨١، والقاموس المحيط : ٩٥٢ ، وتاج العروس (ك ي ك) :٢٧/ ٣١٦.

(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل : ١/ ٣٦ .

رابعاً : الروايات السلبية التي قال بها الأصمعي :

الناظر في كتاب الجمهرة لابن دريد يرى اعتماده على آراء الأصمعي اعتمادًا كبيرًا، فقَل أن توجد صفحة دون أن يذكر فيها رأى للأصمعي(١)، وأما الروايات السلبية التي قال بها ابن دريد نقلاً عن الأصمعي فهي على النحو التالي:

(ج ل و) : جاء في جمهرة اللغة : فَأَما قَول سُحيم بن وَثيل الرِّياحي(٢):

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ... مَتَّى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي (٣)

فَإِنَّمَا يَعْنِي: أَنا ابْن الْوَاضِح المكشوف وَيُقَال: هُوَ ابْن أَجْلَى، فِي معنى ابْن جَلا. قَالَ الراجز:

لاقَوْا به الحجاجَ والإِصْحارا ... بِهِ ابْنُ أَجْلَى وافَقَ الإِسْفارا(٤)

قَالَ أَبُو بكر:" قَالَ الْأَصْمَعِي: لم أسمع بِابْن أجْلَى إِلاّ فِي هَذَا الْبَيْت، يَعْنِي الصُّبْح"(٥).

---

(١) ينظر : الاحتجاج اللغوي عند ابن دريد الأزدي فى جمهرة اللغة ، د/ عاطف فضل ،ص٨٩ ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ــ المجلد الثانى عشر ــ العدد الثانى ٢٠١٢م .

(٢) هو : سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحيّ اليربوعيّ الحنظليّ التميمي، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المئة، كان شريفا في قومه، نابه الذكر، توفي نحو ٦٨٠م ، ينظر : طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ) (٥٧٦/٢) تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة (من دون) ، الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) (٢٠٧/٣) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٥هـ ، والأعلام للزركلي (٣/ ٧٩) .

(٣) البيت من الوافر ، وهو لسحيل بن وثيل فى جمهرة اللغة (ج ل ى) :٤٩٥/١ ، ومقاييس اللغة (ج ل و): ٤٦٨/١ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) (٢٥٥/١) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الرابعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، والشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ٦٢٩/٢ ، دار الحديث، القاهرة ، ط ١٤٢٣هـ .

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ، ص٣٦٧، ينظر : ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعى ، تحقيق : عزة حسن، دار الشرق العربي، ط ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م ، وهو في لسان العرب (ج ل ا): ١٤/ ١٥٢، وتاج العروس (ج ل و) : ٣٦٧/٣٧ ؛ وأمالي القالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) ٢٤٦/١ ، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط الثانية ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م .

(٥) جمهرة اللغة (ج ل و ا ى) : ١٠٤٤/٢ .

وكلام الأصمعي يظهر بجلاء عدم سماعه لــ(ابن أَجْلَى) إلا في هذا البيت ، وهو ما نص عليه أبو على القالي في أماليه[١] ، وأورده السيوطي في المزهر (معرفة المفاريد) أي : فيما تفرَّد بالنطق به واحدٌ من العرب[٢] . وأجاز بعض أئمة اللغة أن يقال: (ابن جَلاَ ــ وابن أجْلَى) فهما بمعنى واحد، وهذا ما أثبته ابن سيده بقوله :" وابْن أَجْلَى: الصُّبْح... وَمِنْه قيل للرجل البارز الْأَمر الَّذِي لَيْسَ بِهِ خَفاء هُوَ ابْن جَلا "[٣] ، وجاء في لسان العرب :" وَابْنُ أَجْلَى: الأَسدُ، وَقِيلَ: ابْنُ أَجْلَى الصُّبْحُ فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ "[٤] .

يتضح مما سبق ومن خلال تصفح الدواوين وكتب الأدب أنه لم يسمع بــ"ابن أَجْلَى" إلا في رجز العجاج، فلم يرد في بيت آخر غير هذا البيت، مما يدل على صحة ما ذهب إليه الأصمعي ــ رحمه الله ــ[٥] .

(ج ر س) : وأنف مسرج: دَقِيق، قَالَ الْأَصْمَعِي: مَا كنت أعرف المسرج وَلَم أسمعهُ إِلَّا فِي بَيت للعجاج :

ومقلة وحاجبًا مزججًا ... وفاحمًا ومرسنا مسرجًا[٦]

فَسَأَلت أَعْرَابِيًا عَنْهَا فَقَالَ: أتعرف السريجيات؟ يَعْنِي السيوف فَقلت: نعم، فَقَالَ: ذَاك، أَرَادَ: يَعْنِي أَن الْأنف دَقِيق كالسيف السريجي[٧].

---

(١) ينظر : الأمالى ، لأبى على القالى (٢٤٦/١، ٢٤٧) .

(٢) المزهر في علوم اللغة (١٩٩/١) .

(٣) المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) (باب الأبناء) : ١٣٧/٤، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م .

(٤) لسان العرب (ج ل ا) ١٥٢/١٤ .

(٥) ينظر : مالم يعرفه الأصمعي من خلال الجمهرة، دراسة لغوية ،أ.د/ عيسى السيد المرسي، ص٥٠٠٤، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد ١٤، العدد ٦ ،٢٠١٠م .

(٦) البيت من (الرجز) وهو في ديوانه صـ٣٣٠ ، وفي لسان العرب (س ر ج) : ٢٩٨/٢ ، وتاج العروس (س ر ج) : ٣٦/٦ .

(٧) جمهرة اللغة (ج ر س) : ٤٥٨/١ .

وهذا الذي لم يعرفه الأصمعي إلَّا فِي بَيت للعجاج أثبته جمع من اللغويين، قال الخليل :" لم يعن به أنه أفطسُ مُسرَّجُ الوسط لكن عنى به الحُسنَ والبهجةَ، قال القاسم: شَبَّه حُسن الأنفِ وامتداده بالسيف السَّريجيِّ وهو ضَربٌ من السُّيوف"(١) .

وهو ما نص عليه الأزهري بقوله :" يُقَال: سرَّج الله وَجهه وبهَّجَهُ، أَي : حسَّنه، وَأنْشد قولَهُ: وفاحماً ومَرْسِناً مسرَّجا

قَالَ: عَنى بِهِ الحُسْنَ والبهجةَ، ولَم يعنِ أَنه أفطَسُ مسرَّجُ الوَسَطِ ، وَقَالَ غَيره: شَبَّهَ أَنْفَهُ وامتِدَادَهُ بالسَّيْفِ السُّرَيجيِّ، وَهُوَ ضربٌ من السيوفِ الَّتِي تعرف بالسُّرَيجيَّاتِ"(٢) .

ونقل الجوهري عن الأصمعي قوله :" السريجيات: سيوف منسوبة إلى قين يقال له سريج، وشبه العجاج بها حسن الأنف في الدقة والاستواء، **فقال:**

وجبهة وحاجباً مزججاً ... وفاحماً ومَرْسِناً مسرَّجا (٣)

وذكر ابن فارس الدلالة المحورية للفظ فقال :" السين والراء والجيم أصل صحيح يدل على الحسن والزينة والجمال. من ذلك السراج، سمي لضيائه وحسنه، ومنه السرج للدابة، هو زينته، ويقال: سرج وجهه، أي: حسنه، كأنه جعله له كالسراج "(٤) .

يتضح مما سبق أن

١ــ الأصمعي لم يعرف المسرج ولم يسمعه إلا في بيت العجاج .

٢ــ أصل اللفظ يدل على الحسن والزينة والجمال .

٣ــ العجاج قد شبه حسن الأنف في الدقة والاستواء والبهجة وامتداده بالسيف السريجي .

---

(١) العين (س ر ج) : ٥٣/٦ .

(٢) تهذيب اللغة (س ر ج) : ٣٠٨/١٠ .

(٣) التاج (س ر ج) : ٣٢٢/١ .

(٤) مقاييس اللغة (س ر ج) : ١٥٦/٣ .

٤ــ هذا المعنى كان معروفاً ومسموعاً عند اللغويين قبل العجاج، فقد اختاره الخليل في العين، ونص عليه كثير من علماء اللغة .

(**ش ظ ن**) : جاء في جمهرة اللغة : الشّناظي: أَطْرَاف أعالي الْجَبَل المتشعِّثة، الْوَاحِدَة شُنْظُوة، قَالَ الشَّاعِر:

فِي شَنَاظِي أُقَنٍ بَينهَا ... عُرّةُ الطير كصَوْمِ النَّعام[١]

العُرّة: ذَرْقُ الطير فِي هَذَا الْموضع، وَلم يسمعهُ الْأَصْمَعِي إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْت[٢].

يتضح من النص عدم سماع الأصمعي لمعنى (العُرّة) إلا في قول الشاعر، بينما نص الخليل على المعنى فقال :" والعُرُّ: سلح الحمام ونحوه "[٣] ، ومثل هذا ألمح البندنيجي في التقفيه فقال:" والعرة: وهو سلح الطير"[٤] . بينما ذهب أبو الحسن الملقب بكراع النمل إلى أن عُرَّة الطَّيْر: ما يَخْرُجُ من أَدْبَارها[٥] ، ووضح ابن دريد هذ المعنى مستدلاً بقول الطرماح السابق فقال : " والعرة: البعر وَمَا أشبهه مِمَّا تسمد بِهِ الأَرْض ... وَجعل الطرماح ذرق الطَّائِر عرة "[٦] . وقال قوم: العرة عند العرب: القِذر الدِنس الذي يلحق أهله دَنَساً وقذراً كدنس العُرَّة، والعُرَّةُ: العَذِرَةِ[٧] . وقيل: العُرَّةُ: البَعْرُ، ويُقال: فلانٌ عُرَّةُ، أي: قَذِر[٨]. بينما ذهب ابن سيده إلى أن العرة : ذرق الطائر[٩] .

---

(١) البيت من (المديد) ، وهو للطرماح في ديوانه ص٢٢٩، ينظر : ديوان الطرماح، تحقيق د/عزة حسن، دار الشرق، بيروت ــ لبنان، ط ٢ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ، وهو في تهذيب اللغة (ش ظ ن) : ٢٢٧/١١، ومقاييس اللغة (أ ق ن) : ١٢٢/١، ولسان العرب (ش ن ظ) ٤٤٦/٧ والشناظي: أطراف الجبال ونواحيها، واحدتها: شنظوة.

(٢) جمهرة اللغة (ش ظ ن) : ٧٦٨/٢ .

(٣) العين (ع ر ر) : ٨٥/١ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ع ر ة) : ٤٢٧٩/٧ .

(٤) التقفيه في اللغة ، ص٤١٨ .

(٥) المنجد في اللغة (ع ر ة) ص٢٦٥ .

(٦) جمهرة اللغة (ر ع ع) : ١٢٣/١ .

(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم : فلان عرة) :١/ ١٤٧.

(٨) معجم ديوان الأدب (٣/ ٢٥)

(٩) المخصص (ذرق الطائر وقيؤها) : ٣٢٤/٢ .

يتضح مما سبق أن

١ــ العرة تطلق على سلح الحمام أو الطير ونحوه، وهو ما يخرج من أدبارها، أي : من بعر وقذر دنس، وقيل: العرة : العذرة، وقيل: ذرق الطير .

٢ــ الطرماح قد جعل ذرق الطائر عرة، وهو ما أوضحه ابن دريد في جمهرته، فيكون هذا المعنى من المعاني المعروفة عند اللغويين .

(**ت ر ك**) : قال ابن دريد : والكتر: السنام، قَالَ الشّاعر :

قد عريت حقبة حَتَّى استطف لَهَا ... كتر كحافة كير الْقَيْن[١] ملموم[٢]

قَالَ الْأَصْمَعِي: لم أسمع بالكتر إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْت[٣]. وما ورد دليل على عدم سماع هذا المعنى من الأصمعي إلا في هذا البيت، والشاعر هنا يصف الناقة بأن جسمها عظيم، وهو ما نص عليه الخليل بقوله :" ويقال للجمل الجسيم: عظيم الكَتْر، وللرجل الشريف: إنه لرفيع الكَتْر في الحسب ونحوه "[٤] .

ويرى ابن فارس أن الْكَاف وَالتَّاء وَالرَّاء تدل على وسط كل شيء، وعلى السنام نفسه[٥]، وإلى هذا ذهب الأزهري، والجوهري، وابن سيده[٦] . ونص الزمخشري على ذلك مستدلاً بقول أوس، فقال :" ناقة كأنّ سنامها كنزٌ وهو بناء شبه القبّة يشبّه بها السّنام، ويستعار فيقال: إنها لعظيمة الكتر بالفتح والكسر، قال أوس:

---

(١) القين : الحَدّاد، وَجمعُه قيون، ينظر : تهذيب اللغة (ق ي ن) : ٩/ ٢٤٢ .

(٢) البيت من (البسيط) وهو لعلقمة في ديوانه صـــ٣٥ ، ينظر : شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحـــل الأعلم الشنتمرى، تقديم د/ حنا نصر الحتى، دار الكتاب العربي، ط١ ١٤١٤هـــ ــ ١٩٩٣م .

(٣) جمهرة اللغة (ت ر ك) : ٣٩٤/١ .

(٤) العين (ك ت ر) :٥/ ٣٣٦ .

(٥) مقاييس اللغة (ك ت ر) : ٥/ ١٥٦ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة (ك ت ر) ١٠/ ٧٨ ، والصحاح (ك ت ر) : ٢/ ٨٠٢ ، والمحكـــم والمحـــيط الأعظم (ك ت ر) : ٦/ ٧٦٥ .

فَدَعْهَا وَسَلّ الهمّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... عليها من الحَوْلِ الذَي قد مضى كَتْرُ[١]

وهنا نلاحظ أن هذا اللفظ (كتر) قد ورد في شعر أوس بن حجر، وورد هذا اللفظ ــ أيضاً ــ في شعر الأخزر القشيري وهو القائل في إحدى بنات راعي الإبل، وكانت تزوجت عبد الله بن منظور الكلابي ففركته:

إذا أشرفت طود اليمامة رجعت ... حنيناً وشاقتها البروق اللوامح

قليل غناء الكتر في غير قرة ... وقلة ما قرت به العين صالح[٢]

ونقل ابن منظور قول ابن الأعرابي بأن الكترة: القِطْعَة مِنَ السَّنَام. والكِتْرَةُ: القُبَّةُ. والكَتْر أَيضاً: الهَوْدَجُ الصَّغِيرُ. والكَتْرةُ: مِشيَةٌ فيها تَخَلُّجٌ "[٣]، وهو ما نص عليه الفيروز آبادي، والزبيدي[٤] .

ومن خلال التحليل يتضح أن (الكتر) يدل على الجمل العظيم، أي: الجسيم، وهو ما نص عليه جل العلماء من اللغويين ، وأن هذا اللفظ قد ورد أكثر من مرة عند الشعراء [٥].

---

(١) البيت من (الطويل) وهو لأوس بن حجر في ديوانه صـ٣٨ ، ينظر : ديوان أوس بن حجر، تحقيق : د/محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .

(٢) ينظر : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) ٦٣/١، تحقيق: أ.د ف. كرنكو دار الجيل، بيروت، ط١ ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

(٣) لسان العرب (ك ت ر) : ٥/ ١٣١ .

(٤) ينظر :القاموس المحيط (ك ت ر): صـ ٤٦٨ ، وتاج العروس (ك ت ر) : ١٤/ ١٦.

(٥) ينظر : مالم يعرفه الأصمعي من خلال الجمهرة، دراسة لغوية ،أ. د/ عيسى السيد المرسي، ص٥٠٥٥ .

المطلب الثاني : الروايات السلبية في التصريف .

من أبرز التهم والمآخذ التي رمي بها ابن دريد ضعفه في التصريف والنحو خاصة، ومن أوائل الطاعنين في تصريفه أبي سعيد السيرافي، فقد روى عنه أبو حيان التوحيدي قوله :" كان أبو بكر ضعيفاً في التصريف والنحو خاصة، وفي كتاب الجمهرة خلل كثير"(١) .

وكذلك اتهمه ابن جنى بضعف التصريف في قوله :"وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضًا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه، لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولما كتبته وَقَّعْتُ في متونه وحواشيه جميعًا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته، ثم إنه لما طال علي أومأت إلى بعضه وأضربت البتة عن بعضه "(٢) .

وقال السيوطي معلقًا على قول ابن جنى :" مقصودُه الفسادُ من حيث أبنية التصريف وذكرُ المواد في غير محالها كما تقدم في العَيْن ولهذا قال: أعذر واضعَه فيه لِبُعْدِه عن معرفة هذا الأمر يعني أن ابنَ دُريد قصيرُ الباع في التصريف وإن كان طويلَ الباعِ في اللغة، وكان ابنُ جني في التصريف إماما لا يشُقُّ غبارُه فلذا قال ذلك "(٣) .

ويمكن تقسيم الروايات السلبية وبما توقف فيه من مسائل تصريفية على النحو التالي:

أولًا : الروايات السلبية التي لم يسمع لها بواحد من لفظها .

(ر ص هـ) : جاء في الجمهرة :" والمَراهص: الْمَرَاتِب، ولَم أسمع لَهَا بِوَاحِد، قَالَ الشَّاعِر:

---

(١) ينظر : البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت نحـــو ٤٠٠هـــــ) : ٢٠/٩ ، تحقيق : وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م .

(٢) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـــ) (٣/ ٢٩١) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٤ (من دون) .

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٧٢) .

رَمَى بك فِي أخْراهمُ تَرْكَ العُلَى ... وفُضِّلَ أقوامٌ عَلَيْك مَراهصا[١]

ونص ابن دريد يظهر بجلاء أن المراهص من الجموع التي ليس لها مفرد من لفظها، وللعلماء في ذلك مذاهب :

الأول : يترأسه إمام العربية الخليل، وهو ينص على أن المراهص من الجموع التى لها واحد، فيقول :" والمَرْهصُ: مَوْضِعُ الرَّهْصة، ويُجْمَعُ مَراهِص"[٢] . وبهذا يتبين أن المراهص مفردها مرهصة كما نص ابن قتيبة الدينورى (ت٢٧٦هـ) على ذلك في قوله :" المراهص: الدرج، واحدتها مرهصة"[٣] . ومال إلى ذلك : كراع النمل، والأزهري، وابن فارس، والحميري اليمني[٤] ، وهو ما نص عليه صاحب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح بقوله :" والمراهص مواضع الرهصة من الحافر، والواحدة مرهصة"[٥] .

الثاني : يتفق مع ابن دريد ويرى أن المراهص لا واحد لها من لفظها، ويميل إلى ذلك الفيروز آبادي[٦] .

الثالث : يرى أن المراهص من الألفاظ التي ليس لها واحد، أو واحدها مرهصة، وقال بهذا الرأي ابن سيده، والزبيدي[٧]، يقول ابن سيده :"المَرَاهِصُ :

---

(١) جمهرة اللغة (ر ص هـ) : ٢/ ٧٤٥ .

(٢) العين (ر هـ ص) : ٤١٢/٣ .

(٣) الجراثيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)(٣٠٩/٢) ، تحقيق :محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق (من دون) .

(٤) ينظر : المنتخب من غريب كلام العرب : ٣٨٩ ، وتهذيب اللغة (ر هـ ص) : ٦٩/٦ ، ومقاييس اللغة (ر هـ ص) : ٤٤٩/٢ ، وشمس العلوم : ٢٦٥١/٤ .

(٥) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، لشهاب الدين أحْمَد بن يُوسُف الفهرى المقرى اللغوى المالكى (ت ٦٩١هـ)ص ٣٢٢، تحقيق : عبد الملك بن عيضة الثبيتي، ط ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

(٦) القاموس المحيط (ر هـ ص) : ٦٢١ .

(٧) المخصص (باب الدرج) : ٥١١/١ ، وتاج العروس (ر هـ ص) : ٦٠٨/١٧ .

الدَّرَج، واحدتها مَرْهَصَة ... وابْن دُرَيْد المَرَاهِص : المَرَاتِب ولَم أسْمع لَهَا بواحِد"[1] . وقال الزبيدي نقلاً عن غيره من علماء اللغة :" قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: لَمْ يُسْمَعْ بواحِدِها، وقالَ الجَوْهَرِيُّ والزَّمَخْشَرِيُّ: وَاحِدَتُهَا مُرْهَصَةٌ "[2] . وهو ما أكده صاحب الجاسوس على القاموس بقوله :" وفي المراهص لم يسمع بواحدها ولم يتصد لتفسيرها وفسرها الشارح بأنها المراتب والدرجات، ونقل عن الجوهري والزمخشري أن واحدتها مرهصة "[3] .

يتضح مما سبق أن (المراهص) على وزن (مفاعل) وهي الدرج والمراتب، ويرى ابن دريد أنه لم يسمع لها بواحد من لفظها، وهذا خلاف ما نص عليه جمع من اللغويين وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي بأن واحدتها (مرهصة) .

(**ط ع ف**) : جاء في الجمهرة :" وَفِي حَدِيث عمر بن الخطّاب رَضِي الله عَنهُ: وألقُوا العُطُف، أَي الأردية، والمَعاطف أَيْضًا: الأردية، قَالَ الْأَصْمَعِي: وَلم أسمع لَهَا بواحِد. قَالَ الشَّاعِر:

وَلَا مالَ لي إِلَّا عِطافٌ ومِدْرَعٌ ... لكم طَرَفٌ مِنْهُ حديدٌ ولي طَرَفْ[4]

يَقُول: مَا لي إِلَّا السَّيْف والدرع، وَلكم من السَّيْف الطَّرَف الْحَدِيد الَّذِي أضرّ بكم، ولي الطَّرَف الَّذِي هُوَ بيَدي. وسُمّي السَّيْف عِطافاً؛ لِأَن الْعَرَب تسمّيه رِدَاء"[5] .

المعاطف : رداء من صوف ونحوه يلبس فوق الثياب اتقاءً للبرد[6]، ونقل ابن دريد عن الأصمعي أنه لا مفرد لها، وبالاطلاع على أقوال أهل اللغة نرى لهم في ذلك عدة مذاهب : **المذهب الأول:** موافق رأي الأصمعي، ويترأسه شيخ

---

(١) المخصص (باب الدرج) : ١/٥١١ .

(٢) تاج العروس (ر هـ ص) : ١٧/٦٠٨ .

(٣) الجاسوس على القاموس ، أحمد فارس أفندي، صـ٢٠٧، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ط ١٢٩٩ هـ .

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب (ع ط ف):٩/٢٥١ ، وجمهرة اللغة (ع ط ف) : ٢/ ٩١٤، وتاج العروس (ع ط ف) :٢٤/ ١٦٧ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٦٦.

(٥) جمهرة اللغة (ع ط ف) : ٢/ ٩١٤ .

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ) (ع ط ف) : ٢/ ١٥١٦ ، ط١ ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

العربية الخليل بقوله:" وكُسُورُ الجبال والأودية: معاطفها وجرفتها وشعابها، لا يفرد منه الواحد"(١)، وتبعه ابن سيده والفيروز آبادي على أن اللفظ ليس له واحد(٢)، ونقل الزبيدي كلام الأصمعي بقوله:" وَقال الأَصْمَعِيُّ: لم أَسْمَعْ للمَعاطِفِ بواحدٍ"(٣).

المذهب الثاني: يرى أن المعاطف من الجموع التي لها واحد، يقول الأزهري:" والمِعْطَف: الرِّدَاء وَجمعه المعاطف. وَهُوَ مثل مئزر وَإِزَار، وَمِلْحَف ولِحَاف، ومِسْرَد وسِراد"(٤)، ونقل ابن سيده عن ابن الأعرابي قوله:" العِطَاف: الرِّداء، وَبه سُمِّي السيفُ عَطَافًا؛ لِأَن السَّيف يُقالُ لَهُ رِداء، وَالْجمع: عُطُف، وَهُوَ المِعْطَف يَعْنِي: السَّيْف "(٥)، وتبعهم الحميرى بقوله:" المعطف : الرداء، والجميع: معاطف"(٦) . المذهب الثالث: وهو الذي أثبت للفظ مفردًا أو أكثر، فقال عياض:" والعطاف بِالْكَسْرِ الرِّدَاء والإزار، وَيُقَال لَهُ معطف أَيْضًا، وَيجمع معاطف وعطفًا"(٧) وعند ابن منظور:" والعِطَافُ: الرِّداء، وَالْجَمْعُ عُطُفٌ وأَعْطِفَة، وَكَذَلِكَ المِعْطَفُ وَهُوَ مِثْلُ مِئْزَر وإِزَار ومِلْحَف ولِحَاف ومِسْرَد وسِراد، وَكَذَلِكَ مِعْطَف وعِطَافٌ" (٨) ، ونقل عن صاحب التاج :" وَجمع العِطافِ: عُطُفٌ، وأَعْطِفَةٌ، وعُطُوفٌ، والمِعْطَفُ والعِطافُ، مثل: مِئْزَرٍ وإِزارٍ، ومِلْحَف ولِحافٍ، ومِسْرَدٍ وسِرادٍ"(٩) .

---

(١) العين (ك س ر) : ٣٠٧/٥ .

(٢) ينظر : المحكم (ع ط ف) : ٥٥٢/١ ، والقاموس المحيط (ك س ر) : ٤٧٠ .

(٣) تاج العروس (ع ط ف) : ١٦٧/٢٤ .

(٤) تهذيب اللغة (ع ط ف) : ١٠٦/٢ .

(٥) المخصص(الملاحف) : ٣٨٩/١ .

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ع ط ف) : ٤٦٠٣/٧ .

(٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار(ع ط ف) : ٨١/٢ .

(٨) لسان العرب (ع ط ف) : ٢٥١/٩ .

(٩) تاج العروس (ع ط ف) : ١٦٧/٢٤ .

يتضح مما سبق أن : (المعاطف) من الجموع التي لها واحد من لفظها، وهو رداء من صوف ونحوه، وجاء مستعملاً في الأحاديث النبوية(١)، وفي أشعار العرب ونظمهم(٢)؛ مما يدل على أن اللفظ من الجموع التي لها واحد ، وهو ما أكده العلماء في كلامهم السابق .

ثانياً : الروايات السلبية التي لم يسمع لها بفعل متصرف .

(ج ر م ق) : قال ابن دريد :"والجَرامق: جيل من النَّاس. قَالَ أَبُو بكر: لَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب جيم رَاء مِيم نون إِلَّا مَا اشتُقّ مِنْهُ مَرْجان، وَلم أسمع لَهُ بِفعل متصرّف وَذكر بعض أهل اللُّغَة أَنه معرَّب وأحْرِ بِهِ أَن يكون كَذَلِك(٣).

نص ابن دريد على أن (الجرامق) لم يسمع لها بفعل متصرف، وذكر بعض أهل اللغة أنه معرب، وأثبت الجوهرى أن الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلا أن يكون معربًا أو حكاية صوت، نحو (الجردقة) وهى الرغيف، و(الجرموق) : الذى يلبس فوق الخف، و (الجرامقة) : قوم بالموصل أصلهم من العجم(٤)، وقيل : قومٌ من العَجَم، صاروا بالمَوْصِلِ في أوائل الإسْلام، الواحدُ: جُرْمُقانِيّ(٥) . ونص الأزهري على أن الجَرامِقةُ جيلٌ مِنَ النَّاسِ(٦) ، بينما ذكر الخليل أن جَرامقة الشام: أنباطها(٧) .

---

(١) ومن ذلك ما جاء في حَدِيثِ ابْن عُمَرَ:" خَرَج مُتَلَفِّعاً بعِطافٍ" ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٥٧) .

(٢) من ذلك قول ابنُ مُقْبِل :

شُمُّ العَرانِينِ يُنْسِيهِم مَعاطِفَهُم ... ضَرْبُ القِداحِ وتَأْرِيبٌ على العسرِ

البيت من (البسيط) وهو لابن مقبل في ديوانه ص٨٤ ،ينظر : ديوان ابن مقبل ،تحقيق : عزة حسن، دمشق، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م .

(٣) جمهرة اللغة (ج ر م ق) : ١١٣٧/٢ .

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية :٤/ ١٤٥٤(فصل الجيم)، والمزهر في علوم اللغة : ٢١٤/١ .

(٥) القاموس المحيط (ج ر م ق): ٨٧١ ، وتاج العروس (ج ر م ق) :٢٥/ ١٢٥، ومعجم متن اللغة ، أحمد رضا (ج ر م ق) : ٥١٦/١، دار مكتبة الحياة – بيروت، ط ١٣٧٧ هـ – ١٣٨٠ هـ .

(٦) تهذيب اللغة (ج ر م ق) :٢٨٢/٩، ولسان العرب (ج ر م ق) :١٠/ ٣٥.

(٧) العين (ج ر م ق):٥/ ٢٤٢، والبارع في اللغة : ٥٢٩ ، وتاج العروس(ج ر م ق):٢٥/ ١٢٥.

يتضح مما سبق أن

١ــ الجرامق: جيل من الناس، قيل هم قوم بالموصل أصلهم من العجم، وقيل هم قومٌ من العَجَمِ صاروا بالمَوْصِلِ في أوائلِ الإِسْلامِ .

٢ــ الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلا أن يكون معربًا أو حكاية صوت .

٣ــ اللفظ كما نص ابن دريد لم يسمع له بفعل متصرف .

(ح ر ق) : قال ابن دريد:" وَقد قَالُوا: رحيق ورحاق وَقد جَاءَ رحاق فِي الشّعْر الفصيح فِي معنى رحيق وَلم أسمع لَهُ فعلاً متصرفًا" [(١)].

ذكر ابن دريد أن (رحاق) قد جاء في الشعر الفصيح بمعنى رحيق، ولم يسمع له بفعل متصرف، وهو ما نص عليه غير واحد من علماء اللغة، يقول ابن سيده:" الرَّحيقُ: من أَسمَاء الخَمْرِ، قيل: هِيَ من اعْتِقها واتفضلها، وَقيل: هِيَ صفوتها وَمَا لَا غِشَّ فِيهِ، وَقيل: الرَّحِيقُ: السهل من الْخمر، والرَّحِيق والرّحاقُ: الصافي. وَلَا فعل لَهُ"[(٢)] وهذا يدل على أن الرحيق بمنزلة الرحاق، وأنهما واحد ، وهو الصافي من الخمر، يقول الصغانى نقلاً عن ابن دريد :" الرُّحَاقُ، بالضم: الخَمْرُ الصَّافِيةُ، مثل: الرَّحِيق" [(٣)]. وإلى ذلك ذهب الفيروز آبادي، والزبيدي[(٤)] .

وقيل الرحيق :"القديم من الشراب، ولم يستعملوا من الفعل"، ونص ابن فارس على الدلالة المحورية للفظ فقال :" الراء والحاء والقاف كلمة واحدة. وهي الرحيق: اسم من أسماء الخمر، ويقال هي أفضلها"[(٥)] .

---

(١) جمهرة اللغة (ر ح ق) : ٥١٩/١ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (ر ح ق) : ٥٧٦/٢ .

(٣) التكملة والذيل والصلة(ر ح ق) : ٥/ ٦٠ .

(٤) ينظر: القاموس المحيط (ر ح ق) صـــ ٨٨٦ ، وتاج العروس (ر ح ق) : ٣٣٣/٢٥ .

(٥) مقاييس اللغة (ر ح ق) :٤٩٧/٢ .

يتضح مما سبق أن

١ــ الرحاق والرحيق : الصافي من الخمر، فهما بمعنى واحد .

٢ــ الرحيق قيل إنه القديم من الشراب .

٣ــ اللفظ لم يسمع له بفعل متصرف، وهو ما نص عليه ابن دريد وأكده جل العلماء من اللغويين .

المطلب الثالث : متفرقات سلبية :

أولًا : الروايات السلبية في معرفة شعر .

(خ ز ن) : قال ابن دريد : والزخة: الغيظ ذكره الْأَصْمَعِي، وَزعم أَنه لم يسمعهُ إِلَّا فِي شعر هُذَيْل، وَأنْشد لبَعْضهم :

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ .. وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا[1]

والنص يظهر أن الأصمعي لم يسمع (الزخة) بمعنى (الغيظ) إلا في شعر هذيل، وهذا المعنى نص عليه جمع من اللغويين، فقد جاء في كتاب الألفاظ هذا المعنى فقال ابن السكيت مستشهداً بقول الهذلي : " والزخة : الغيظ"[2]، ووافقه على هذا المعنى: ابن قتيبة، والفارابي، والأزهري[3] .

بينما ذكر الجوهري وجهين في اللفظ، ولم يكتف بوجه واحد فقال مستشهداً بقول الشاعر السابق:" والزخة: الغيظ والحقد، يقال: زَخَّ الرجلُ زَخًّــا: إذا اغتاظ"[4] .

---

(١) البيت من (المتقارب)وهو لصخر الغي في شرح أشعار الهذليين ص٢٩٩، ينظر : شــرح أشــعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكرى، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، محمــود محمــد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة (من دون) وهو في جمهرة اللغة : ١٠٥/١(ز خ خ) .

(٢) كتاب الألفاظ (باب الغضب والحدة والعداوة) صــ٦٠ .

(٣) ينظر :الجراثيم (باب الحقد والضغن والغضب): ٤٢٧/١، ومعجم ديــوان الأدب، لأبــي إبــراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هــ) (فَعَله): ١٢/٣، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٤٢٤ هـــ - ٢٠٠٣ م ، وتهــذيب اللغة (ز خ) : ٢٩٥/٦ .

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية (ز خ خ): ٤٢٢/١.

وذكر ابن فارس أن اللفظ يدل على الدفع والمباينة، فقال :" والزاء والخاء أصل أصيل يدل على الدفع والمباينة، يقال: زخخت الشيء، إذا دفعته ... ومن الباب الزخة: الحقد والغيظ"(١) .

وزاد ابن سيده معنى الغضب، فقال :" والزَّخُّ والزَّخَّةُ: الحقد وَالْغَضَب" ثم أكد على ما ذهب إليه ابن دريد نقلاً عن الأصمعي فقال :" وَذكروا أنه لم تسمع الزَّخَّةُ الَّتِي هِيَ الحقد وَالْغَضَب إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْت"(٢) . بينما نص ابن منظور على معنى الحقد والغضب والغيظ، وعلى ما ورد عن ابن دريد وابن سيده في نصهما السابقين(٣) .

يتضح مما سبق أن

١ــ الزخ يطلق على عدة معانى، فهو يطلق على الغيظ، والحقد، والدفع والمباينة، ويطلق على الغضب .

٢ــ اللفظ ثابت بهذا المعنى من قبل جمهرة اللغويين، فقد أكد العلماء على أن (الزخة) بمعنى (الغيظ والحقد والغضب) وزعم الأصمعي أنه لم يسمع ذلك إلا في قول صخر الهذلي .

(ر ك هـ) قال ابن دريد :" والكَرْهاء: نُقرة الْقَفَا، لُغَة هُذلية، وَقَالَ مرّة أُخْرَى: الكَرْهاء: الْوَجْه وَالرَّأْس بأسره، لُغَة هُذلية، هَكَذَا يَقُول الْأَصْمَعِي، وَلم أسمعهُ فِي شعرهم(٤) .

أكد ابن دريد أن الأصمعي يقول (الكرهاء) الوجه والرأس لغة هذلية ، ولم يسمع ذلك في أشعارهم، ونص الخليل على أن الكرهاء: أعلى النقرة بلغة هذيل(٥)،

---

(١) مقاييس اللغة (ز خ): ٣/٧.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (ز خ خ): ٤/٥٠٢.

(٣) ينظر : لسان العرب (ز خ خ):٣/٢١ ، وتاج العروس (ز خ خ):٧/٢٦٢.

(٤) جمهرة اللغة (ر ك هـ) : ٢/٨٠١ .

(٥) العين (ك ر هـ) : ٣/٣٧٦.

ووافقه على ذلك الأزهرى ، وابن سيده، والصغاني[١]، وقال ابن سيده :"الكرهاء : الوجه والرأس أجمع"[٢] ، وقيل: الوجه مع الرأس[٣] .

ثانياً : الروايات السلبية في معرفة شاعر .

(ر س هـ) : والسّهْر: الْقَمَر بالسُّريانية، وَهُوَ السّاهور وَزعم قوم: بل دارة الْقَمَر. وَقد ذكره أميّة بن أبي الصّلْت، وَلم يُسمع إلاّ فِي شعره، وَكَانَ مستعمِلاً للسُّريانية كثيرا لِأَنَّهُ كَانَ قَرَأَ الكُتب، فَقَالَ:

لَا عيبَ فِيهِ غير أَن جبينَه ... قمرٌ وساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ[٤]

ذكر ابن دريد أن (الساهور) لفظ سرياني، ولم يسمعه إلا في شعر أميّة بن أبي الصّلْت، ونص الخليل على أن السّاهورُ: من أسماءِ القَمَر، وقال القُتيبيّ: بل هو في ليل تمامه، والسّاهرةُ: وجهُ الأرضِ العريضةِ البسيطة، قال :

يَرْتَدْنَ ساهرةً كأنّ جَمِيمَها .. وعميمَها أسدافُ ليلٍ مُظْلِم[٥]

وذكر أبو الحسن الملقب بـــكراع النمل أنه يقال للذي يكون على القمر عند كُسُوفِهِ كَالْغِلَافِ لَهُ: السَّاهُورُ[٦] ... ويقال للذي يغيب فيه القمر عند خُسُوفِهِ: السَّاهُور[٧] . ومن اللغويين من وافق ابن دريد كالفارابي، والصغاني، والزبيدى[٨]،

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (ك ر هـ):١١/٦، والمحكم (ك ر هـ): ١٣٧/٤، والتكملة والذيل والصلة (ك ر هـ): ٦/ ٣٥٣.

(٢) المحكم (ك ر هـ) :١٣٧/٤، ولسان العرب (ك ر هـ) :٥٣٦/١٣.

(٣) القاموس المحيط (ك ر هـ):١٢٥٢، وتاج العروس (ك ر هـ):٤٨٦/٣٦.

(٤) البيت من (الكامل) وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه صـ٤٩ ، ينظر : ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق : سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ــ بيروت، ط١ ١٩٩٨م، وهو فى جمهرة اللغة (ر س هـ) : ٧٢٤/٢ .

(٥) البيت من (الكامل) لأبي كبير الهذلي، ديوان الهذليين، القسم الثاني صـ١١١، ينظر : ديوان الهذليين، القسم الثاني، مطبعة دار الكتب المصرية ـــ القاهرة، ط١ ١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٨م .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب، صـ ٨٢ .

(٧) السابق نفسه صـ٢٨٥ .

(٨) ينظر : معجم ديوان الأدب (باب فاعول) : ٣٧١/١، والتكملة والذيل والصلة (س هـ ر) : ٣٩/٣ ، وتاج العروس (س هـ ر) : ١٢/ ١١٤ .

ونقل الأزهري قول ابن دريد ثم قال :" ووافقه أبو الهيثم، وهو الصواب، قال الشاعر:

كأنَّها بُهْثَةٌ تَرْعَى بأَقْرِيَةٍ .. أَو شُقّةٌ خَرَجَتْ من جَنْبِ سَاهورِ[١]

وقال ابن سيده :" والساهرة والساهور، كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف. قال أمية: ... ... قمرٌ وساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

وقال آخر يصف امرأة:

كأنَّها عِرقُ سامٍ عِنْد ضاربِهِ .. أَو فِلْقَةٌ مِن جَوفِ ساهورِ[٢]

يَعْنِي شقة الْقَمَر، والساهور والسَّهَرُ: نفس الْقَمَر، والسَّاهُورُ: دارة الْقَمَر كِلَاهُمَا سرياني[٣] .

ثالثاً : الروايات السلبية فيما ليس له مؤنث .

(ب خ ل) : قال ابن دريد :" وَرجل أبلخ وَهُوَ المتكبر. قَالَ أَبُو زيد: لم أسمعهُ فِي الْمُؤَنَّث "[٤] .

نص ابن دريد على أن البلخ هو المتكبر، فيقال: رجل أبلخ، ثم نقل قول أبي زيد بأنه لم يسمعه في المؤنث، وهذا على خلاف ما ذكره الخليل، فقال:" البَلَخُ مصدر الأَبْلَخِ، وهو العظيم في نفسه، الجَريءُ على ما أتى من الفجور. وامرأة بَلْخاء، وقال:

تعقل مراتٍ ومراً تَبْلَخُ ... ...[٥]

---

(١) البيت من (البسيط) وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة (س هـ ر) : ٧٥/٦، ولسان العرب (س هـ ر) : ٣٨٤/٤، وتاج العروس (ب هـ ث) : ١٧٧/٥ .

(٢) البيت من (البسيط) ولم يعرف قائله، وهو في المحكم والمحيط الأعظم (س هـ ر) : ٢١٧/٤، و لسان العرب (س هـ ر): ٤/ ٣٨٤ .

(٣) المحكم (س هـ ر) : ٢١٧/٤ .

(٤) جمهرة اللغة (ب ل خ) : ٢٩٢/١ .

(٥) البيت من (الرجز) وهو في ديوان العجاج ص٤٠١، والرواية فيه :

نعقل مرات ومرا نبذخ

ووافقه على تأنيث اللفظ فيقال(امرأة بَلْخاء) الأزهري، وابن سيده، والعوتبي، والحميري، وابن منظور[1] ، ويرى ابن فارس أن الباء واللام والخاء أصل واحد، وهو التكبر، يقال رجل أبلخ. وتبلخ: تكبر[2] .

بينما ذهب ابن السكيت[3] إلى أن البلخ : المختال، فيقال : بلخ بلخاً، قال الأصمعي: الأبلخ : التائه، وأنشد الأوس :

يَجودُ ويُعْطِي المالَ من غَير ضِنّةٍ ويخطِمُ أنَف الأبلَخِ المتغشّمِ[4]

وقيل : الأبلخ المتكبر، ويضرب هذا عند المتكبر في نفسه، ولا يعرف الناس له ذاك، ولا قدر له عندهم[5] .

يتضح مما سبق أن

١ــ البلخ يطلق على المتكبر المختال العظيم في نفسه، ولا يعرف الناس له ذلك، ولا قدر له عندهم .

٢ــ الخليل وغيره من علماء اللغة ذهبوا أن للفظ مؤنث، فيقال: "امرأة بلخاء" .

المطلب الرابع : الروايات السلبية عند الأزهري تعقيباً على ابن دريد .

في هذا المطلب جمعت الروايات السلبية التي حكم عليها الأزهري في تهذيبه بأنه لم يسمعها لغير ابن دريد، وهي مجموعة في خمس عشرة موضعًا، وفي تلك الروايات يقوم الباحث بتتبع أقوال الأزهري، ومدى تلقي العلماء لهذه الروايات موافقة أومخالفة، تأييدًا أو رفضًا، ومن هذه الروايات ما يأتي :

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (ب ل خ) : ١٨٠/٧ ، والمخصص (٣/ ٣٩٨) ، والإبانة في اللغة العربية (ب ل خ) : ٢/ ٢٩٥، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ب ل خ):١/ ٦٢٦،ولسان العرب(ب ل خ): ٩/٣ .

(٢) مقاييس اللغة (ب ل خ) : ١/ ٢٩٨ .

(٣) كتاب الألفاظ (باب الكبر) : ص١١١ .

(٤) البيت من (الطويل) وهو لأوس بن حجر في ديوانه صـ١١٨، ينظر: ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة ــ بيروت، ط ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .

(٥) الزاهر في معانى كلمات الناس (قولهم : قد حلم الأديم) : ٢٧١/٢ .

(ج ش ف): قَالَ ابْن دُرَيْد: جَفَشَ الشَّيْء : إذا جمعه (قلت) : لم أسمعهُ لغيره[١]. وقد عقب الأزهري على كلام ابن دريد بقوله :"لم أسمعه لغيره"، وجاء في الجمهرة :" جفشت الشَّيْء أجفشه جفشًا، إذا جمعته لُغَة يَمَانِية"[٢] .

وقد جاء هذا المعنى في المجمل لابن فارس نقلاً عن ابن دريد[٣] ، أما في مقاييسه فقد نجد تصحيفًا في كلامه حين قال :" الْجِيمُ وَالْفَاءُ وَالزَّاءُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا إِلَّا كَالَّذِي يَأْتِي بِهِ ابْنُ دُرَيْدٍ، مِنْ أَنَّ الْجَفْزَ السُّرْعَةُ. وَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْجِفْسِ وَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي الْجِبْسِ. وَكَذَلِكَ الْجَفْسُ وَهُوَ الْجَمْعُ"[٤] . ولعل في كلام ابن فارس تصحيفًا؛ لأن ابن دريد لم يذكر (الجفس) بمعنى الجمع بل ذكر (الجفش) .

وقد نص ابن سيده على قول ابن دريد من أن (جفش) بمعنى (جمع) لغة يمانية[٥]، وكذلك ابن القطاع، والصغاني، وابن منظور، والزبيدي[٦] .

ولا غرابة في هذا المعنى الذى ذكره ابن دريد، ونص على أنه لغة يمانية، فقد أكثر في معجمه من ذكر اللغة اليمانية، وهي تتميز باختلافها في الجانب الدلالي عن بقية اللغات الأخرى، وبهذا يكون ابن دريد قد انفرد بهذا المعنى في هذه اللغة لكونه ملمًا وعالمًا بها .

---

(١) تهذيب اللغة (ج ش ف) :٢٨٨/١٠ .

(٢) جمهرة اللغة (ج ف ش) : ٤٧٧/١ .

(٣) المجمل (ج ف ش) : ١٩٣ .

(٤) مقاييس اللغة (ج ف ز) : ٤٦٧/١ .

(٥) المحكم (ج ف ش) : ٢٤٩/٧ .

(٦) ينظر : كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) (ج ف ش) : ١٧٥/١ ، عالم الكتب، ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ، والتكملة والذيل والصلة (ج ف ش) : ٤٦٠/٣ ، ولسان العرب (ج ف ش) : ٢٧٥/٦ ، وتاج العروس (ج ف ش) : ١١٠/١٧ .

(ح ط م): قَالَ اللَّيْث: الحَمَطِيط: نَبْتٌ وَجمعه الحَمَاطِيطُ. قلت: ولَمْ أسمع الحَمَط بِمَعْنى القَشْر لغير ابْن دُرَيْد، وَلَا الحَمَطِيطُ فِي بَاب النَّبَات لغير اللَّيْث. وقرأْتُ بِخَط شمر ليونس أَنه قَالَ: يُقَال: إِذا ضَرَبْتَ فأَوْجِع وَلَا تُحَمِّط، فَإِن التحميط لَيْسَ بِشَيْء[1].

جاء في الجمهرة :" والحمط من قَوْلهم: حمطت الشَّيْء أحمطه حمطًا إِذا قشرته. وَهَذَا فعل قد أميت"[2] . فابن دريد قد نص على هذا المعنى، وعلى أن حمطت الشيء بمعنى قشرته فعل قد أميت، وذكر الأزهري عدم سماع ذلك إلا منه، ولم يرد عن الخليل إلا الحمطيط بمعنى النبات[3]، . ووافق ابن دريد على هذا المعنى من اللغويين ابن سيده ، والفيروز آبادى[4] .

ومن اللغويين من يثبت ما نص عليه الأزهري من إنكار ، يقول الصغانى نقلًا عن ابن دريد :"حَمَطْتُ الشَّيْءَ أَحْمِطُه حَمْطًا: إذا قَشَرْتَه، وقالَ اللَّيْثُ: الحَمَطِيطُ مثالُ صَمَكِيكٍ: نَبْتٌ، وجَمْعُه الحَماطِيط، وأنكرهما الأزهريّ"[5]. ووافقهم على هذا المعنى ابن منظور، وصاحب التاج[6] . ولعل ما نص عليه ابن دريد من موت فعل (حمط) من الاستعمال اللغوي، وما وافقه عليه جمع من اللغويين يرجح ويثبت ما ذهب إليه الأزهري من عدم سماع هذا المعنى لغير ابن دريد .

(ح ذ ف): قَالَ ابْن دُرَيد: تَفَذَّحَتِ النَّاقةُ وانْفَذَحَت إِذا تَفَاجّتْ لتَبولَ. قلتُ: وَلم أسمع هَذَا الْحَرْف لغيرِه، والمعروفُ فِي كَلَامهم بِهَذَا الْمَعْنى تَفَشَّحَتْ وتَفَشَّجَتْ بِالْحَاء وَالْجِيم[7].

---

(١) تهذيب اللغة (ح ط م) :٢٣٢/٤ .

(٢) جمهرة اللغة (ح م ط) : ٥٥١/١ .

(٣) العين (ح م ط) : ١٧٧/٣ .

(٤) المخصص(قشر لحاء الشجر) : ١٥٨/٣ ، والقاموس المحيط (ح م ط) : ٦٦٣ .

(٥) التكملة والذيل والصلة للصغاني (ح م ط) : ٤/ ١٢٠ .

(٦) لسان العرب (ح م ط) : ٢٧٦/٧ ، وتاج العروس (ح م ط) : ٢١١/١٩ .

(٧) تهذيب اللغة (ح ذ ف) :٢٧١/٤ .

والذى جاء عن ابن دريد ونص الأزهري بعدم سماعه قوله :" وتفذحت النَّاقة وانفذحت إذا تفاجت لتبول ولَيْسَ بالثبت"[١] .

وما نص عليه ابن دريد ذكره ابن فارس بقوله :"الْفَاءُ وَالذَّالُ وَالْحَاءُ، ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ: تَفَذَّحَتِ النَّاقَةُ وَانْفَذَحَتْ، إِذَا تَفَاجَّتْ لِتَبُولَ"[٢] ثم قال :"والله أعلم بالصواب"[٣]. ووافقه على هذا المعنى ابن سيده، والصغانى، والفيروز آبادى[٤]، بينما نقل ابن منظور، وصاحب التاج كلام الأزهرى السابق[٥] . وذكر الخليل المعنى المعروف في كلامهم فقال :" الفَشجُ، يقال: فَشَجَتِ النّاقةُ وتَفَشَجت وتَفَرشَحَت لتبولَ أو لتُحلب"[٦] . وهذا المعنى ذكره ابن دريد ، ونص عليه الخطابى، وابن فارس، وابن سيده، وابن الأثير، وابن منظور[٧] .

ولعل هذا المعنى هو الأقرب للصواب كما نص على ذلك الأزهري، ولما جاء في حديث جابر (رضى الله عنه) آخر كتاب مسلم :" فَشَجَتْ فَبَالَتْ "[٨] أى: فرجت ما بين رجليها للبول كما تفعل الدواب[٩] .

---

(١) جمهرة اللغة (ف ذ ح) : ٥٠٨/١ .

(٢) مقاييس اللغة (ف ذ ح) : ٤٨٥/٤ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (ف ذ خ) : ٢٩٢/٣ ، والتكملة والذيل والصلة (ف ذ ح) ٧٥/٢ ، والقاموس المحيط (ف ذ ح) ٢٣٣ .

(٥) لسان العرب (ف ذ ح) : ٥٤١/٢، وتاج العروس (ف ذ ح) : ١٢/٧ .

(٦) العين (ف ش ج) : ٣٨/٦ .

(٧) جمهرة اللغة (ف ش ج) : ٤٧٧/١، وغريب الحديث : ١٢٧/١ ، ومقاييس اللغة (ف ش ج) ٥٠٤/٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم (ف ش ج) ٢٤٩/٧ ، والنهاية فى غريب الحديث والأثر (ف ش ج) : ٤٤٥/٢ ، ولسان العرب (ف ش ج) : ٣٤٥/٢ .

(٨) ينظر : صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) (باب حديث جابر وقصة أبى اليسر) رقم (٣٠١٠) : ٢٣٠٥/٤ ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (من دون) .

(٩) مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ) : ٢٦٩/٥ ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــ قطر، ط١ ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .

(ح ط ن) : قَالَ ابْن دُرَيْد: أَخْبرنِي عبد الرحمن عَن عَمه الْأَصْمَعِي قَالَ: يُقَال: طَنِحَتِ الإبلُ إِذا سَمِنَت بِالْحَاء، وطَنِخَت بِالْخَاءِ إِذا بَشِمَت، قَالَ: وَغَيره يجعلهما وَاحِدًا. قلتُ: وَلم يُسْمَع طنح بِالْحَاء لغيره. وَأما طنخ فَمَعْنَاه اتّخم وَهُوَ صَحِيح(١). وكلام الأزهري يظهر بجلاء عدم سماع (طنح) بالحاء، وما لم يسمعه الأزهرى أثبته الخليل بقوله :"النطح للكباش ونحوها، وتناطحت الأمواج والسُّيُول والرجال في الحروب"(٢) .

وعدها الجوهري، وابن فارس، والحميري من باب (طنخ) بالخاء(٣)، يقول ابن فارس:" الطَّاءُ وَالنُّونُ وَالْخَاءُ كَلِمَةٌ، إِنْ صَحَّتْ. يَقُولُونَ طَنِخَ، إِذَا بَشِمَ، وَيُقَالُ إِذَا سَمِنَ"(٤) .وساوى بين الحاء والخاء : ابن سيده، وابن القطاع(٥)، بينما نقل الصغانى، وابن منظور، وصاحب التاج ما رواه ابن دريد، والأزهري(٦) .

مما سبق يتضح لنا صحة ما رواه ابن دريد نقلًا عن الأصمعى، وأن الكلمة قد وردت بالحاء والخاء، وواضح ما بينهما من تجاور مخرجي واتحاد في الصفات، وهذا ما سوغ وقوع الإبدال بينهما هنا .

(ز ت م): قَالَ ابْن دُرَيد: مَتزَ فلانٌ بسلْحِه: إِذا رَمَى بِهِ، ومَتَس بسلْحِه مِثْله وَلم أسمعهما لغيره(٧). عند البحث في كتاب الجمهرة لابن دريد لم أجد هذا المثال الذى ذكره الأزهرى، ويؤيد ذلك ما نص عليه الصغانى بقوله :"وحكى الأزهرى عن ابن دريد : متز فلان بِسلْحِه، إذا رَمَى به، ولم أجِدْهُ في الجَمْهَرة"(٨) .

---

(١) تهذيب اللغة (ح ط ن) : ٢٢٧/٤ .

(٢) العين (ن ط ح) : ١٧٢/٣ .

(٣) الصحاح (ط ن خ) : ٤٢٧/١ ، ومقاييس اللغة (ط ن خ) : ٤٢٦/٣ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ط ن خ) : ٤١٦٥/٧ .

(٤) مقاييس اللغة (ط ن خ) : ٤٢٦/٣ .

(٥) المحكم (ط ن ح) : ٢٤٣/٣ ، والأفعال (ط ن ح) : ٣٠٠/٢ .

(٦) التكملة والذيل والصلة (ط ن ح) : ٧٣/٢ ، ولسان العرب (ط ن ح): ٥٣٥/٢ ، وتاج العروس(ط ن ح) :٥٩٠/٦ .

(٧) تهذيب اللغة (ز ت م) ١٢٩/١٣ .

(٨) التكملة والذيل والصلة (م ت ز) : ٣٠٢/٣ .

ونص على ذلك المعنى ابن منظور دون تحقيق[١]، بينما قال الزبيدى : "والقولُ مَا قالَه الصَّاغانِيّ، والصوابُ أنّه قولُ اللَّيْث"[٢] .

(ع ج ذ): "قَالَ ابْن دُرَيْد: الذَّعْج: الدّفع، وربّما كني بِهِ عَن النِّكَاح، يُقَال: ذعجها ذعجاً، قلت: وَلم أسمع الذَّعج بِهَذَا الْمَعْنى لغير ابْن دُرَيْد، وَهُوَ من مَنَاكِيره"[٣].

ذكر ابن دريد أن الذعج بمعنى الدفع الشديد، ورد الأزهري كلامه وأنكره ، وقد ذكر السرقسطى كلام ابن دريد، فقال :"قال أبو بكر : الذعج : دفع شديد، وربما كنى به عن النكاح"[٤] . ونص على هذا المعنى ابن القطاع ، والفيروز آبادى[٥].

بينما نقل الصغانى، وابن منظور، والزبيدى كلام الأزهرى وإنكاره لهذا الجذر[٦]. أما الخليل، وابن فارس، وابن سيده، والفيومى فلم يترجموا للجذر (ذ ع ج) فهو مهمل عندهم .

ولعل هذا المعنى الذى ذكره ابن دريد لم يكن شائعًا، إذ قال : ربما كنى به عن النكاح، فهو من باب المعنى المجازى، وبهذا يمكن تفسير إهماله عند كثير من العلماء، مما يرجح كلام الأزهرى وإنكاره لهذا الجذر .

(ع خ ش): قَالَ ابنُ دَرِيد: خشَع الرجل خَراشيَّ صدرِه، إِذا رمَى بهَا. قلت: جعل خشَع وَاقعا، وَلم أسمعهُ لغيره[٧]. فالأزهري ينص صراحة بأنه لا يسمع هذا المعنى لغير ابن دريد، وجاء في جمهرة اللغة :" وخشع الْإِنْسَان خراشي صَدره

---

(١) لسان العرب (م ت ز) : ٤٠٨/٥ .

(٢) تاج العروس (م ت ز) : ٣٢٧/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة (ع ج ذ) : ٢٢٦/١ .

(٤) الأفعال (ذ ع ج)٦٠٠/٣ .

(٥) الأفعال (ذ ع ج) : ٣٩١/١ ، والقاموس المحيط (ذ ع ج) ١٩٠ .

(٦) التكملة والذيل والصلة (ذ ع ج) : ٤٣٦/١ ، ولسان العرب (ذ ع ج) : ٢٧٨/٢ ، وتاج العروس (ذ ع ج) :٥ /٥٨٦ .

(٧) تهذيب اللغة (ع خ ش) : ١٠٨/١ .

إذا ألْقى من صَدره بزاقًا لزجًا، وخشع ببصره إذا غضه فَهُوَ خـــاشع"[١] ، ولم يذكر الخليل (خشع) بمعنى (بزق) [٢]، وأهمله الصاحب بن عباد والجوهري .

وما نص عليه ابن دريد صحيح ، رواه كثير من اللغويين، يقول ابن فارس :" الْخَاءُ وَالشِّينُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى التَّطَامُنِ. يُقَالُ خَشَعَ، إِذَا تَطَامَنَ وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ، يَخْشَعُ خُشُوعًا. وَهُوَ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْخُضُوعِ، إِلَّا أَنَّ الْخُضُوعَ فِي الْبَدَنِ وَالْإِقْرَارَ بِالِاسْتِخْذَاءِ، وَالْخُشُوعَ فِي الصَّوْتِ وَالْبَصَرِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ)[٣]. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْخَاشِعُ الْمُسْتَكِينُ وَالرَّاكِعُ. يُقَالُ اخْتَشَعَ فُلَانٌ، وَلَا يُقَالُ اخْتَشَعَ بَصَرُهُ. وَيُقَالُ: خَشَعَ خَرَاشِيَّ صَدْرِهِ، إِذَا أَلْقَى بُزَاقًا لَزِجًا"[٤] . وكذلك نص على هذا المعنى ابن سيده، والصغانى، وابن منظور، والفيروز آبادى، وصاحب التاج[٥] . ومن مجموع هذه الأقوال يترجح قول ابن دريد وبأنه ثابت عن العرب .

(ع ط ر) : قَالَ ابْن دُرَيْد فِي كِتَابه :" طَعَرَ فلَان جَارِيَته طَعْراً ورَطَعَها رَطْعاً، يكنَى بِهِ عَن الْجِمَاع، ولَم أسمعها لغيره ولَا أَدْرِي مَا صِحَّتهَا"[٦].

فالأزهرى ينص ــ صراحة ــ على عدم سماع هذا المعنى إلا من ابن دريد، ولم يدرى ما صحته، بينما نص الصاحب بن عباد على أن معنى (رطع) النكاح، فقال :"أهْمَله الخَليل وحَكى الخارْزَنْجي عن النضْر: الرطْعُ: الزكَامُ أو نَحْوُه.

---

(١) جمهرة اللغة (خ ش ع) : ٦٠١/١ .

(٢) العين (خ ش ع) : ١١٢/١ .

(٣) سورة القلم، من الآية٤٣ .

(٤) مقاييس اللغة (خ ش ع) : ٢/ ١٨٢ .

(٥) ينظر : المحكم (ع خ ش) ١٢٩/١ ، والتكملة والـذيل والصـلة (خ ش ع) : ٢٣٩/٤ ، ولسـان العرب (خ ش ع) : ٧٢/٨ ، والقاموس المحيط (خ ش ع) : ٧١٣ ، وتاج العـروس (خ ش ع) : ٥٠٨/٢٠ .

(٦) تهذيب اللغة (ع ط ر) : ٩٧/٢ .

أبو زَيْدٍ: رَطَعَها رَطْعاً: جامَعَها"[١] .واللفظ عند ابن فارس ليس بشيء، يقول:" الرَّاءُ وَالطَّاءُ وَالْعَيْنُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ ذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: رَطَعَهَا، إِذَا نَكَحَهَا. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ"[٢] .

وقد نص جمع من العلماء على أن رطعها وطعرها وعرطها بمعنى نكحها ، يقول ابن سيده :" طَعَرَ الْمَرْأَة طَعْراً: نَكَحَهَا. وَقيل هُوَ بالزاي، وَالرَّاء: تَصْحِيف، رَطَعَها يَرْطَعُها رَطْعا: كَطَعَرَها"[٣] . ووافقه على ذلك : ابن القطاع، والفيروز آبادى، وابن منظور، وصاحب التاج[٤] .

ويفهم من كلام اللغويين أن (طعر) و (رطع) بمعنى واحد وهو النكاح، كما نص على ذلك ابن دريد، وقد جعل بعضهم لكل لفظ باب مستقل عن الأخر، ولعل ذلك راجع إلى اختلاف اللهجات أو القلب المكانى .

(ع هـ ط): قَالَ ابْن دُرَيْد: الهَطِيع: الطَّرِيق الْوَاسِع. قلت: وَلم أسمع الهَطِيع بِمَعْنى الطَّرِيق لغيره، وَهُوَ من مَنَاكِيره الَّتِي يتفرد بهَا[٥]. فالأزهري ينص ــ صراحة ــ على عدم سماع الهطيع بمعنى الطريق الواسع، ويجعله من مناكير ابن دريد التى تفرد بها، ولقد شك صاحب الجمهرة في هذا المعنى وتحرز بقوله : "والهطيع : الطريق الواسع، زعموا "[٦].

ولم ينص على هذا المعنى كثير من العلماء كالخليل، والجوهرى، وابن فارس، وابن القطاع، وابن الأثير، والصغانى، بينما نص عليه ابن سيده بقوله: "وطريق هطيع : واسع"[٧]وقال الفيروز آبادى:"وهطيع كأمير: الطريق الواسع"[٨]،

---

(١) المحيط فى اللغة (ر ط ع) : ٧٠/١ .

(٢) مقاييس اللغة (ر ط ع) : ٤٠٣/٢ .

(٣) المحكم (ط ع ر) (ر ط ع) : ٥٤١/١ .

(٤) الأفعال (ر ط ع) : ٥٠/٢ ، والقاموس المحيط (ر ط ع) ٧٢٢ ، ولسان العرب (ر ط ع) : ١٢٨/٨ ، وتاج العروس (ر ط ع) : ١٠٢/٢١ .

(٥) تهذيب اللغة (ع هــ ط) : ٩٧/١ .

(٦) جمهرة اللغة (ط ع هــ) : ٩١٧/٢ .

(٧) المحكم (ع هــ ط) : ١١٩/١ .

(٨) القاموس المحيط (هــ ط ع) ٧٧٥ .

ونص عليه ابن منظور بتقديم الياء على الطاء، فقال:"والهطيع: الطريق الواسع، وطريق هيطع: واسع"(١) .

يتضح مما سبق أن ما نص عليه الأزهري هو الصواب والصحيح؛ وذلك لعدم ذكر هذا المعنى عند كثير من اللغويين، ولا يعد ذلك من مناكير ابن دريد؛ لأنه قد شك في هذا المعنى وتحرز بقوله :"زعموا" .

(غ ث ن): قَالَ ابْن دُرَيْد: غنِثَتْ نفسهُ غَنَثًا إِذا لَغِسَتْ(٢)، قلت: لم أسمعْ غنِثَتْ نفسهُ إِذا لَغِسَتْ لغيره(٣). فابن دريد ذكر أن غنثت نفسه بمعنى لقست، يقول :" غنثت نَفسه مثل لقست تغنث غنثًا... ولقست نَفسه وغنثت وتمقست بِمَعْنى وَهُوَ شَبيه بالغثيان"(٤) ، وهذا ما وافقه عليه كثير من اللغويين، يقول ابن قوطية :" وغنِثت نفسُه تغنَث غنثاً: مثل لَقِست سواءٌ "(٥). ومثل ذلك قال السرقسطي، والصغانى، والفيروز آبادي، وصـــاحب التاج(٦)، ونقل ابن منظور نص التهذيب(٧).

يتضح مما سبق صحة ما ذهب إليه ابن دريد من أن غنثت نفسه مثل لقست، وهذا ما ورد عند جمع من اللغويين ما يجعلني أرجح كلام ابن دريد على كلام الأزهري، فمن سمع حجة على من لم يسمع، يقول ابن فارس في مادة (ل ق س) :" اللَّامُ وَالْقَافُ وَالسِّينُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَعْتٍ غَيْرِ مَرْضِيٍّ. وَلَقِسَتْ نَفْسُهُ مِنَ الشَّيْءِ: غَثَتْ"(٨) .

---

(١) لسان العرب (هـــ ط ع) : ٣٧٢/٨ .

(٢) الصواب كما ورد فى الجمهرة واللسان (لقست) بالقاف لا بالعين .

(٣) تهذيب اللغة (غ ث ن) : ١٠٤/٨ .

(٤) جمهرة اللغة (غ ن ث) : ٤٢٨/١ .

(٥) الأفعال (غ ن ث) : ١٩٨ .

(٦) الأفعال (غ ن ث): ٤٣٠/٢،والتكملة (غ ن ث) : ٣٧٦/١ ، والقاموس المحـــيط (غ ن ث) ١٧٣ ، وتاج العروس (غ ن ث) : ٣١٢/٥ .

(٧) لسان العرب (غ ن ث) : ١٧٤/٢ .

(٨) مقاييس اللغة (ل ق س) : ٢٦٢/٥ .

(غ ق ب): قال ابن دُرَيدٍ: الغَبْقَةُ: خَيْطٌ أَو عرقَة، تُشَدُّ فِي الخَشَبةِ المُعْتَرِضَةِ عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ، إِذا كَرِبَ أَو سَنَا، لتَثْبُتَ الخَشَبَةُ على سَنَامِهِ. وَقال الأزهريُّ: لم أَسْمَعِ: الغَبَقَةَ، بِهَذَا الْمَعْنى، لغيرِ ابنِ دُرَيدٍ[١] .

جاء في جمهرة اللغة :" والغبقة: خيط أَو فرقة يشد فِي الْخَشَبَة المعترضة على سَنَام الثور إِذا كَانَ يكرب أَو يسني"[٢]. ونص الأزهري على عدم سماع هذا المعنى إلا من ابن دريد، وما ذكره ابن دريد نص عليه جمع من اللغويين كابن سيده، والصغانى، وصاحب القاموس، ومتن اللغة[٣] .

يقول ابن سيده:" والغَبَقة: خيط أَو عَرَقة، تشد فِي الْخَشَبَة المُعترضة على سَنام الْبَعِير"[٤] . بينما نص ابن منظور، وصاحب التاج على ما ذكره الأزهرى[٥] .

(ك د و): قَالَ ابْن دريدٍ: الوَكائدُ: السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بهَا القَرَبُوسُ إِلَى دَفَّتَي السَّرْجِ، الواحدُ: وكَادٌ وإِكَادٌ . قَالَ: ووكَدَ بالمكانِ يكِدُ وُكُوداً إِذا أَقامَ بِهِ. قَالَ: والكوْدُ: كلُّ شيءٍ جَمعْتَهُ كُثَباً من ترابٍ أَو طعامٍ، وجمعهُ: أكوادٌ، ولَم أَسمَعْ هذينِ الحرْفَيْنِ لغير ابْن دريدٍ"[٦] .

والذى جاء عند ابن دريد قوله:" والكَوْد: كل شَيْء جمعته فَجَعَلته كُثَباً من تُرَاب أَو طَعَام أَو نَحوه، وَالْجمع أكواد، وَيَقُولُونَ: كوّدتُ الشيءَ تكويداً، لُغَة يَمَانِية، وَيَقُولُونَ: كَاد يكود ويكيد وحاد يحود ويحيد، لُغَة يَمَانِية... والوكائد: السيور الَّتِي يُشدّ بهَا القَرَبُوس الى دفّة السَّرج، الْوَاحِد وكاد وإكاد. ووكَدَ بِالْمَكَانِ يَكِدُ وُكوداً، إِذا أَقَامَ بِهِ"[٧] .

---

(١) تهذيب اللغة (غ ق ب) : ٣٨/٨ .

(٢) جمهرة اللغة (غ ب ق) : ٣٦٩/١ .

(٣) المحكم (غ ب ق): ٣٨٩/٥ ، والتكملة والذيل والصلة (غ ب ق) : ١٢٦/٥ ، والقاموس المحيط (غ ب ق) ٩١٤ ، ومتن اللغة (غ ب ق) : ٢٦٥/٤ .

(٤) المحكم (غ ب ق): ٣٨٩/٥ .

(٥) لسان العرب (غ ب ق) : ٢٨٢/١٠ ، وتاج العروس(غ ب ق) :٢٣٤/٢٦ .

(٦) تهذيب اللغة (ك د و) : ١٨٠/١٠ .

(٧) جمهرة اللغة (د ك و) : ٦٨٠/٢ .

ونص الخليل على معنى من هذه المعانى وأوضح أن" السيور التي يشد بها القربوس تسمى المَواكِيد، ولا تسمى التّواكيد"[1] . وما ذكره ابن دريد نص عليه الصاحب بن عباد، وابن سيده، وابن منظور، وصاحب القاموس، والزبيدى[2] .

مما سبق يتضح أن الراجح هو ما نص عليه ابن دريد في معنى (و ك د)؛ لأن هذا ما قال به جل العلماء من اللغويين، ولم يذكر عدم سماع هذين الحرفين إلا الأزهري، وجاء في شعر حميد بن ثور العامري الهلالي الصحابي (رضى الله عنه)[3] هذا المعنى في قوله :

فَحُمِّلَ الْهَمُّ كِلازًا جَلْعَدَا ... تَرَى الْعُلَيْفِيَّ عَلَيْهِ مُؤَكَّدَا[4]

أى : موثقًا شديد الأسر[5] .

(**ك س ف**): قال ابْن دُرَيد : الكَفَسُ: الحَنَفُ، وَقد كَفِسَ كفَساً. قَالَ الْأَزْهَرِي: وَلم أسمعهُ لغيره[6]. يرى ابن دريد في بعض اللغات أن :"الكفس : الحنف، فيقال :

---

(١) العين (و ك د) : ٣٩٥/٥ .

(٢) ينظر: المحيط فى اللغة (و ك د) : ٥٩/٢ ، والمحكم (ك و د) (و ك د) : ١٢٨/٧ ، ولسان العرب (و ك د) : ٤٦٦/٣ ، والقاموس المحيط (و ك د) ٣٢٧ ، وتاج العروس (و ك د) : ٣٢٠/٩ .

(٣) هو : حميد بْن ثور بْن حزن بْن عمرو ابن عامر بْن أَبِي ربيعة بْن نهيك بْن هلال بْن عامر بْن صعصة وقيل حميد بْن ثور بْن عَبْد اللَّهِ بْن عامر بْن أَبِي ربيعة، وكنيته أَبُو المثنى، وقيل: أَبُو الأخضر، وقيل: أَبُو خَالد ، وشهد حنينًا مع الكفار ثم أسلم. وَتُوفِّي فِي حُدُود السّبْعين لِلْهِجْرَةِ، ينظر : أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)(٢/ ٧٦) تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م . والوافي بالوفيات (١٣/ ١١٨) .

(٤) البيت من (الرجز) وهو فى ديوانه ص٢٧٣ ، ينظر : ديوان حميد بن ثور، جمع وتحقيق : د/محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١ ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م ، وهو فى غريب الحديث للخطابى (٥٦٨/١) ، والنهاية فى غريب الحديث والأثر (و ك د) : ٢١٩/٥ ، ولسان العرب (و ك د) : ٤٦٧/٣ ، وتاج العروس (ع ل ف) : ١٨٢/٢٤ .

(٥) لسان العرب (و ك د) : ٤٦٧/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (ك س ف) : ٤٥/١٠.

رجل أَكْفَسُ وَامْرَأَة كَفْساءُ كَفِسَ كَفَسًا"[١] . والأزهري ينص على عدم سماع ذلك إلا منه ، فيما أثبته جمع من أهل اللغة على رأسهم ابن سيده يقول :" الكفس: الحنف فِي بعض اللُّغَات، كفس كفساً وَهُوَ أكفس"[٢] . كما ذهب ابن القطاع إلى ذلك فقال :" "كَفِس كَفَسًا حنفت رجله"[٣] . ووافقهم على هذا المعنى الصغانى، وابن منظور، والفيروز آبادى، وصاحب التاج[٤] .

(هـ ز ن): قَالَ ابْن دُرَيد: هَوْزنُ: اسْم طَائِر، وجمعُه هَوَازِن، ولَم أسمعهُ لغيره. وقرأتُ بخطِّ أبي الْهَيْثَم للأصمعي قَالَ: الهوازن: جمع هَوْزَنٍ، وهم حيٌّ من الْيمن يُقَال لَهُم: هَوْزَن[٥].

والنص يظهر بجلاء عدم سماع الأزهري لهذا المعنى إلا من ابن دريد ، وهو ثابت في كتب اللغة عند كثير من اللغويين، يقول ابن فارس:" الْهَاءُ وَالزَّاءُ وَالنُّونُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا هَوَازِنُ: قَبِيلَةٌ. يَقُولُونَ: الْهَوْزَنُ: الْغُبَارُ. وَالْهَوْزَنُ: طَائِرٌ"[٦]. وهو ما أكده ابن سيده بقوله:" الْهَاء وَالزَّاي وَالنُّون، هَوْزَنٌ: طَائِر"[٧] .ونص العيني على هذا نقلاً عن ابن دريد بأنه ضرب من الطيور[٨] . وقال بهذا المعنى الصغانى، والفيروز آبادي[٩]. وأثبت ابن منظور، وصاحب التاج ما ذكره الأزهرى[١٠] .

---

(١) جمهرة اللغة (س ف ك) : ٨٤٧/٢ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (ك ف س) : ٧٢٥/٦ .

(٣) الأفعال (ك ف س) ٩٣/٣ .

(٤) التكملة والذيل والصلة (ك ف س) : ٤٢١/٣ ، ولسان العرب (ك ف س) : ١٩٧/٦ ، والقاموس المحيط (ك ف س) ٥٧١ ، وتاج العروس (ك ف س) ٤٤٧/١٦ .

(٥) تهذيب اللغة (هـ ز ن) : ٩٢/٦ .

(٦) مقاييس اللغة (هـ ز ن) : ٥٢/٦ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم (هـ ز ن) :٤/ ٢٣٤ .

(٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ١٣٦/١٢.

(٩) التكملة والذيل (هـ ز ن) : ٦/ ٣٢٦ ، والقاموس المحيط (هـ ز ن) : ١٢٤٠ .

(١٠) لسان العرب (هـ ز ن) : ١٣/ ٤٣٦، وتاج العروس (هـ ز ن) : ٣٦/ ٢٨٣ .

يتضح مما سبق أن قول الأزهري بعدم سماع هذا المعنى من ابن دريد لا يمنع من وروده ومعرفته عنده، فيقال :(هوزن) اسم طائر، وقد نص ابن دريد على أنه اسم قبيلة ، وبطن من العرب حين قال :" وَبِه سُمّي هَوازن أَبُو هَذِه الْقَبِيلَة من قيس. وَبَنُو هَوْزَن: بطن من الْعَرَب من ذِي الكَلاع، وهوازن: قَبِيلَة عَظِيمَة"[1]، وكذلك يؤيد كلامه ما قال به جل اللغويين، فعدم سماع الأزهري لهذا المعنى غيرُ مُسلَّمٍ به .

(**و م س**) : قــالَ ابنُ دُرَيْد: الوَمْسُ: احتِكاكُ الشَّيء بالشَّيْء حتَّى يَنْجَرِد؛ وَأَنْشد قولَ ذِي الرُّمة :

.... وقَدْ جَرَّدَ الأَكْتَافَ وَمْسُ الحَوَارِكِ[2]

قلت: ولَم أَسْمَع الوَمْسَ لغيره، ورَوَاهُ غيرُه: مَوْرَ المَوَارِك، والمَوَارِك: جمع المِيرَكَة والمَوْرِك[3].

وما ذكره الأزهرى يشير إلى أنه لم يسمع الومس بمعنى احتكاك الشيء إلا من ابن دريد وللعلماء في ذلك مذاهب :

<u>الأول:</u> نص على ما ذكره ابن دريد، يقول ابن سيده :" الوَمْسُ احتكاك الشيء بالشيء حتى يَنْجَرِد"[4]. ووافقهما على هذا المعنى الصغانى ، والفيروز آبادى[5].

<u>الثانى:</u> نص على أن معنى نساء مواميس، قيل: من الومس، وهو الاحتكاك؛ كأنها التى تمكن من الومس، وهو ما ذكره الزمخشرى في أساس البلاغة[6].

---

(١) جمهرة اللغة (هــ ز ن) : ٢/ ١١٧٧ .

(٢) البيت لذي الرمة من بحر (الطويل) ، وروى البيت في ديوانه :

يَكَادُ المِرَاحُ الغَرْبُ يَمْسِى غُرُوضَهَا وقَدْ جَرَّدَ الأَكْتَافَ مَورُ المَوَارِكِ

ينظر : ديوان ذي الرمة، شرح غريبه : عبد الرحمن المصطاوى، ص١٩١ ، دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، ط١ ١٤٢٧هــ ــ ٢٠٠٦م .

(٣) تهذيب اللغة (و م س) : ١٣/٨٣ .

(٤) المحكم (و م س) : ٨/٦٣٠ .

(٥) التكملة والذيل والصلة (و م س) : ٣/٤٤٤، والقاموس المحيط (و م س) : ٥٨٠ .

(٦) أساس البلاغة (و م س) : ٢/٣٥٥ .

الثالث : يذهب إلى أن معنى (الومس) من المومسة، وهى الفاجرة ، يقول أبى عبيد القاسم ابن سلام نقلاً عن أبى زيد :" الخَرِيعُ والهَلُوك والمُوْمِسَة. كلُّ هذا الفاجرة، وكذلك البَغِيُّ والعاهرة والمُعَاهرة، والمُسَافِحَة: الفاجرة"(١). وقيل :" الوَمْسُ: تَحكُّكُ الشيّء بالشيءِ حتى ينجَرِدَ، ولعَلّ المومِسَةَ منه؛ وهي الفاجِرَةُ مُجاهَرَةً، وقد أَوْمَسَتْ: أَمكنَت من الوَمْسِ"(٢) .

الرابع: نص على ما قاله الأزهرى كابن منظور، والزبيدى(٣) .

يتضح مما سبق أن مالم يسمعه الأزهري أثبته جمع من أهل اللغة وشراح الحديث، ويؤيد ذلك ما جاء في حديث أبى هريرة(ﷺ) عن النبى(ﷺ) أنه قال :" غُفِرَ لامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ"(٤). قال الطيبى :" قوله: (مومسة) : هي الفاجرة المجاهرة، قيل: الومس تحكك الشيء بالشيء حتى يتجرد، ولعلها منه "(٥) .

---

(١) الغريب المصنف (باب نعوت الخرقاء والفاجرة والعجوز) : ٤٠٨/٢ .

(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ) (و م س) : ٤٥٩/٣ ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

(٣) ينظر : لسان العرب (و م س) : ٢٥٨/٦ ، وتاج العروس (و م س) : ٢٠/١٧ .

(٤) ينظر : مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) رقم (١٠٦٢١) : ٣٦٣/١٦ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ): ١٥٤٨/٥، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

المبحث الثالث

المعجم اللغوي للروايات السلبية

المطلب الأول : معجم الروايات السلبية مجموعة في كلام ابن دريد .

باب الباء

(ب خ د ق) : أخبرنَا أَبُو حَاتِم قَالَ: سَأَلت أمَّ الْهَيْثَم عَن الحبّ الَّذِي يسمّى اسْفِيُوش مَا اسْمه بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَت: أرني مِنْهُ حبّاتٍ فأريتُها فأفكرتْ سَاعَة ثمَّ قَالَت: هَذَا البُخْدُق، ولَم أسمع ذَلك من غَيرهَا[1].

(ب خ ل) : وَرجل أبلخ وَهُوَ المتكبر. قَالَ أَبُو زيد: لم أسمعهُ فِي الْمُؤَنَّث[2].

(ب ذ ذ) : قَالَ أَبُو عُثْمَان الأشناندانيِ: يُقَال: ذبت شفته كَمَا يُقَال: ذبت ولَم أسمعها من غَيره فَإِن كَانَ هَذَا الْكَلَام مَحْفُوظًا فَمِنْهُ اشتقاق ذبيان إِن شَاءَ الله. قَالَ أَبُو بكر: ذبيان وذبيان وسُفْيَان وسُفْيَان[3].

(ب ع ث) : يَوْم بُعَاث: يَوْم مَعْرُوف من أَيَّام الْأَوْس والخزرج فِي الْجَاهِلِيَّة سمعناه من عُلَمَائنَا بِالْعينِ وَضم الْبَاء وَذكر عَن الْخَلِيل بالغين مُعْجمَة وَلم يسمع من غَيره. قَالَ أَبُو بكر: وَلَيْسَ هَذَا صَحِيحا عَن الْخَلِيل أَيْضًا[4] .

باب التاء

(ت ر ك) : والكتر: السنام. قَالَ الشَّاعِر :

قد عريت حقبة حَتَّى استطف لَهَا ... كتر كحافة كير الْقَيْن ملموم

قَالَ الْأَصْمَعِي: لم أسمع بالكتر إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْت[5].

---

(١) جمهرة اللغة : ١١١٦/٢ .

(٢) جمهرة اللغة : ٢٩٢/١ .

(٣) جمهرة اللغة : ٦٦/١ .

(٤) جمهرة اللغة : ٢٦٠/١ .

(٥)جمهرة اللغة : ٣٩٤/١ .

باب الثاء

(ث ج ج) : قَالَ قوم من أهل اللُّغَة: لَا تسمى جثة إِلَّا أَن يكون قَاعِدا أَو نَائما فَأَما الْقَائِم فَلَا يُقَال: جثته إِنَّمَا يُقَال: قمته. وزَعَمُوا أَن أَبَا الْخطاب الْأَخْفَش كَانَ يَقُول: لَا أَقُول: جثة الرجل إِلَّا لشخصه على سرج أَو رَحل وَيكون معتما وَلم يسمع عَن غَيره[1] .

باب الجيم

(ج ر س) : وأنف مسرج: دَقِيق. قَالَ الْأَصْمَعِي: مَا كنت أعرف المسرج وَلم أسمعهُ إِلَّا فِي بَيت للعجاج :

ومقلة وحاجبًا مزججًا ... وفاحمًا ومرسنا مسرجًا

فَسَأَلت أَعْرَابِيًا عَنْهَا فَقَالَ: أتعرف السريجيات؟ يَعْنِي السيوف فَقلت: نعم فَقَالَ: ذَاك. أَرَادَ: يَعْنِي أَن الْأنف دَقِيق كالسيف السريجي[2].

(ج ر م ق) : والجَرامق: جيل من النَّاس. قَالَ أَبُو بكر: لَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب جِيم رَاء مِيم نون إِلَّا مَا اشتُقّ مِنْهُ مَرْجان، وَلم أسمع لَهُ بِفعل متصرّف وَذكر بعض أهل اللُّغَة أَنه معرَّب وأحْرِ بِهِ أَن يكون كَذَلِك[3].

(ج ص ل) : والصولج: الْفضة الْخَالِصَة، هَكَذَا يَقُول الْخَلِيل وَلم أسمعها من أَصْحَابنَا[4].

(ج ل و) : فَأَما قَول سُحيم بن وَثيل الرِّياحي:

أَنا ابنُ جَلا وطَلّاعُ الثنايا ... مَتى أضعِ العِمامةَ تعرفوني

---

(١) جمهرة اللغة : ٨١/١ .

(٢) جمهرة اللغة : ٤٥٨/١ .

(٣) جمهرة اللغة : ١١٣٧/٢ .

(٤)جمهرة اللغة : ٤٧٩/١ .

فَإِنَّمَا يَعْنِي: أَنا ابْن الْوَاضِح المكشوف وَيُقَال: هُوَ ابْن أَجْلَى، فِي معنى ابْن جَلا. قَالَ الراجز: لاقَوا بِهِ الحَجّاجَ والإصحارا بِهِ ابنَ أجْلَى وَافق الإسفارا قَالَ أَبُو بكر: قَالَ الْأَصْمَعِي: لم أسمع بِابْن أجْلَى إلاّ فِي هَذَا الْبَيْت، يَعْنِي الصُّبْح[1].

باب الحاء

(ح ر ق) : وَقد قَالُوا: رحيق ورحاق وَقد جَاءَ رحاق فِي الشّعْر الفصيح فِي معنى رحيق وَلم أسمع لَهُ فعلا متصرفا[2].

باب الخاء

(خ ز ز) : والزخـــة: الغيظ ذكره الْأَصْمَعِي وَزعم أَنه لم يسمعهُ إِلَّا فِي شعر هُذَيْل. وَأنْشد لبَعْضهم :

فَلَا تقعدن على زخة ... وتضمر فِي الْقلب وجدا وخيفا[3]

(خ ن ن) : وزمن الخنان: زمن مَعْرُوف عِنْد الْعَرَب قد ذَكرُوهُ فِي أشعارهم وَلم أسمع لَهُ من عُلَمَائنَا تَفْسِيرا شافيا. قَالَ النَّابِغَة الْجَعْدِي :

فَمن يَك سَائِلًا عني فَإِنِّي ... من الفتيان أَعْوَام الخنان[4]

باب الراء

(ر س ن) : والنّرْس لَا أعرف لَهُ أصلا فِي اللُّغَة، إِلَّا أَن الْعَرَب قد سمّت نارسة، وَلم أسمع فِيهِ شَيْئا من عُلَمَائنَا، وَلَا أَحْسبهُ عَرَبيا مَحْضا[5].

(ر س هـ) : والسّهْر: الْقَمَر بالسُّريانية، وَهُوَ السّاهور وَزعم قوم: بل دارة الْقَمَر. وَقد ذكره أميّة بن أبي الصّلْت، وَلم يُسمع إلاّ فِي شعره، وَكَانَ مستعملاً للسُّريانية كثيرا لِأَنَّهُ كَانَ قَرَأَ الكُتب، فَقَالَ:

---

(١) جمهرة اللغة : ١٠٤٤/٢ .

(٢) جمهرة اللغة : ٥١٩/١ .

(٣)جمهرة اللغة : ١٠٥/١ .

(٤) جمهرة اللغة : ١٠٩/١ .

(٥) جمهرة اللغة : ٧٢٢/٢ .

لَا عيبَ فِيهِ غير أَن جبينَه ... قمرٌ وساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ[١]

(**ر ص هـ**) : والمَراهص: الْمَرَاتِب، ولَم أسمع لَهَا بواحِد. قَالَ الشَّاعِر:

رَمَى بك فِي أخْراهمُ تَرْكَ العُلَى ... وفُضِّلَ أقوامٌ عَلَيْك مَراهصا[٢]

(**ر ك هـ**) : وَقَالَ مرّة أُخْرَى: الكَرْهاء: الْوَجْه وَالرَّأْس بأسره، لُغَة هُذلية، هَكَذَا يَقُول الْأَصْمَعِي، ولَم أسمعهُ فِي شعرهم[٣] .

باب الزاى

(**ز ن ف ل**) : وَقد سمّت الْعَرَب زَنْفَلاً. قَالَ أَبُو عُثْمَان الأُشْنانْدانيّ: الزِّنْفَل: الداهية، ولَم أسمعهُ إِلَّا مِنْهُ[٤].

باب الشين

(**ش ظ ن**) : الشّناظي: أَطْرَاف أعالي الْجَبَل المتشعِّثة، الْوَاحِدَة شُنْظُوة. قَالَ الشَّاعِر:

فِي شَناظي أُقَنٍ بَينهَا ... عُرّةُ الطير كصَوْمِ النَّعام

العُرّة: ذَرْقُ الطير فِي هَذَا الْموضع، ولَم يسمعهُ الْأَصْمَعِي إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْت[٥].

باب الطاء

(**ط ع ف**) : وَفِي حَدِيث عمر بن الخطّاب رَضِي الله عَنهُ: وألقُوا العُطُف، أَي الأردية. والمَعاطف أَيْضا: الأردية قَالَ الْأَصْمَعِي: ولَم أسمع لَهَا بِوَاحِد[٦].

(**ط ق و**) : والطَّوْقَة: أَرض تستدير سهلةً بَين أرَضِينَ غِلاظ، جَاءَت فِي بعض اللُّغَات وَالشعر الجاهلي، ولَم أسمعها من أَصْحَابنَا[٧].

---

(١) جمهرة اللغة : ٢/٧٢٤ .

(٢)جمهرة اللغة : ٢/٧٤٥ .

(٣)جمهرة اللغة : ٢/٨٠١ .

(٤)جمهرة اللغة : ٢/١١٥٥ .

(٥)جمهرة اللغة : ٢/٧٦٨ .

(٦)جمهرة اللغة : ٢/٩١٤ .

(٧)جمهرة اللغة : ٢/٩٢٥ .

باب العين

(**ع ن ب س**) : قَالَ أَبُو بكر: سَمِعت أَبَا عِمران الكِلابي يَقُول: السُّنْعُبة: اللحمة النَاتئة فِي وسط الشّفة الْعليا، ولَا أَدْرِي مَا صحّته، ولَم أسمعهُ من غَيره[1] .

باب القاف

(**ق ن ف خ**) : وَسمعت أَبَا عُثْمَان مرّة يَقُول: القَنْفَخ: الداهية، ولَم أسمعها من غَيره[2] .

باب الكاف

(**ك ث ك ث**) : اسْتعْمل من معكوسه: الكثكث: التُّرَاب يُقَال: بِفِيهِ الكثكث. قَالَ أَبُو بكر: لم أسمع الكثكث بِكَسْر الْكَاف[3].

(**ك أ و ي**) : كَانَ أَبُو حَاتِم يَقُول: سَمِعت بعض من أَثِق بِهِ يَقُول: الكيكة: الْبَيْضَة ولَم يسمع من غَيره[4].

---

(١)جمهرة اللغة : ١١٢٥/٢.

(٢) جمهرة اللغة : ١١٤٦/٢ .

(٣)جمهرة اللغة : ١٨١/١ .

(٤)جمهرة اللغة : ٢٤٦/١ .

المطلب الثاني

معجم الروايات السلبية عند الأزهري تعقيباً على ابن دريد

باب الجيم

(ج ش ف): قَالَ ابْن دُرَيْد: جَفَشَ الشَّيْء : إِذا جمعه (قلت) : لم أسمعهُ لغيره[١].

باب الحاء

(ح ذ ف): قَالَ ابْن دُريد: تَفَذَّحَتِ النَّاقةُ وانْفَذَحَت إِذا تَفَاجّتْ لتَبولَ. قلتُ: ولَم أسمع هَذَا الْحَرْف لغيرِه، والمعروفُ فِي كَلَامهم بِهَذَا الْمَعْنى تَفَشَّحَتْ وتَفَشَّجَتْ بِالْحَاء وَالْجِيم[٢].

(ح ط م): قَالَ اللَّيْث: الحَمَطِيط: نَبْتٌ وَجمعه الحَمَاطِيطُ. قلت: ولَمْ أسمع الحَمَط بِمَعْنى القَشْر لغير ابْن دُرَيْد، ولَا الحَمَطِيطُ فِي بَاب النَّبَات لغير اللَّيْث. وقرأْتُ بِخَط شمر ليونس أَنه قَالَ: يُقَال: إِذا ضَرَبْتَ فأَوْجِع ولَا تُحَمِّط، فَإِن التحميط لَيْسَ بِشَيْء[٣].

(ح ط ن) : قَالَ ابْن دُرَيْد: أَخْبرنِي عبد الرحمن عَن عَمه الْأَصْمَعِي قَالَ: يُقَال: طَنِحَتِ الإِبلُ إِذا سَمِنَت بِالْحَاء، وطَنِخَت بِالْخَاءِ إِذا بَشِمَت، قَالَ: وَغَيره يجعلهما وَاحِدًا. قلتُ: ولَم يُسْمَع طنح بِالْحَاء لغيره. وَأما طنخ فَمَعْنَاه اتّخم وَهُوَ صَحِيح[٤].

باب الزاي

(ز ت م): قَالَ ابْن دُرَيد: مَتزَ فلانٌ بسَلْحِه: إِذا رَمَى بِهِ، ومَتَس بسَلْحِه مِثْله ولَم أسمعهما لغيره[٥].

---

(١) تهذيب اللغة : ٢٨٨/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة : ٢٧١/٤ .

(٣) تهذيب اللغة : ٢٣٢/٤ .

(٤) تهذيب اللغة : ٢٢٧/٤ .

(٥) تهذيب اللغة : ١٢٩/١٣ .

باب العين

(ع ج ذ): قَالَ ابْن دُرَيْد: الذَّعْج: الدّفع، وربّما كني بِهِ عَن النِّكَاح. يُقَال ذعجها ذعجاً. قلت: وَلم أسمع الذَّعج بِهَذَا الْمَعْنى لغير ابْن دُرَيْد، وَهُوَ من مَنَاكِيره[1].

(ع خ ش): قَالَ ابنُ دَريد: خشَع الرجل خَراشيَّ صدره، إِذا رمَى بهَا. قلت: جعل خشَع وَاقعا، وَلم أسمعهُ لغيره[2].

(ع ط ر) : وَقَالَ ابْن دُرَيْد فِي (كِتَابه) : طَعَرَ فلَان جَارِيَته طَعْراً ورَطَعَها رَطْعاً، يكنَى بِهِ عَن الْجِمَاع. وَلم أسمعها لغيره وَلَا أَدْرِي مَا صِحَّتهَا[3].

(ع هـ ط) قَالَ ابْن دُرَيْد: الهَطِيع: الطَّرِيق الْوَاسِع. قلت: وَلم أسمع الهَطِيع بِمَعْنى الطَّرِيق لغيره، وَهُوَ من مَنَاكِيره الَّتِي يتفرد بهَا[4].

باب الغين

(غ ث ن): قَالَ ابْن دُرَيْد: غنِثَتْ نفسهُ غَنَثاً إِذا لَغِسَتْ، قلت: لم أسمعْ غنِثَتْ نفسهُ إِذا لَغِسَتْ لغيره[5].

(غ ق ب): قال ابن دُرَيدٍ: الغَبْقَةُ: خَيْطٌ أَو عرقَة، تُشَدُّ فِي الخَشَبةِ المُعْتَرِضَةِ عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ، إِذا كَرَب أَو سَنَا، لتَثْبُتَ الخَشَبَةُ على سَنَامِهِ. وَقال الأزهريُّ: لم أسْمَعِ: الغَبَقَةَ بِهَذَا الْمَعْنى لغيرِ ابنِ دُريدٍ[6] .

باب الكاف

(ك س ف): قال ابْن دُرَيد : الكَفَسُ: الحَنَفُ، وَقد كَفِسَ كفَساً. قَالَ الْأَزْهَرِي: وَلم أسمعهُ لغيره[7].

---

(١) تهذيب اللغة : ٢٢٦/١ .

(٢) تهذيب اللغة : ١٠٨/١ .

(٣) تهذيب اللغة : ٩٧/٢ .

(٤) تهذيب اللغة : ٩٧/١ .

(٥) تهذيب اللغة : ١٠٤/٨ .

(٦) تهذيب اللغة : ٣٨/٨ .

(٧) تهذيب اللغة : ٤٥/١٠.

باب الهاء

(**هـ ز ن**) قَالَ ابْن دُرَيد: هَوْزنُ: اسْم طَائِر، وجمعُه هَوَازِن، ولَم أسمعهُ لغيره. وقرأتُ بخطِّ أبي الْهَيْثَم للأصمعي قَالَ: الهوازن: جمع هَوْزَنٍ، وهم حيٌّ من الْيمن يُقَال لَهُم: هَوْزَن[1].

باب الواو

(**و ك د**) : قَالَ ابْن دريدٍ: الوَكائدُ: السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بهَا القَرَبُوسُ إِلَى دَفَّتَي السَّرْجِ، الواحدُ: وِكَادٌ وإِكَادٌ . قَالَ: ووكَدَ بالمكانِ يكِدُ وُكُوداً إِذا أَقامَ بهِ. قَالَ: والكوْدُ: كلُّ شيءٍ جَمعْتَهُ كُثَباً من ترابٍ أَو طعامٍ، وجمعهُ: أكوادٌ، ولَم أَسمَعْ هذين الحرْفَيْنِ لغير ابْن دريدٍ"[2] .

(و م س): قَالَ ابنُ دُرَيْد: الوَمْسُ: احتِكاكُ الشَّيء بالشَّيْء حتَّى يَنْجَرِد؛ وَأَنْشد قولَ ذِي الرُّمة:

وَقد حَرَّدَ الأَكْتافَ وَمْسُ الحَوارِكِ، قلت: ولَم أَسْمَع الوَمْسَ لغيره، ورَوَاهُ غيرُه: مَوْرَ المَوَارِك، والمَوَارِك: جمع المِيركَة والمَوْرِك[3].

---

(١) تهذيب اللغة : ٩٢/٦ .

(٢) تهذيب اللغة : ١٨٠/١٠ .

(٣) تهذيب اللغة : ٨٣/١٣ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاة وسلاماً على نبينا محمد (ﷺ) في كل وقت وحين، عدد ما مضى وما هو آت إلى يوم الدين .

أما بعد

فقد طوف بي البحث في أفنان هذه الفكرة، مع ما جاء من روايات سلبية عند ابن دريد، وألقى ثماره، متمثلة في النتائج الآتية :

١ــ تعد المعاجم العربية موسوعات علمية تجمع بين دفاتها الكثير من مفردات اللغة على اختلاف صورها وأشكالها وأنواعها .

٢ــ يعد جمهرة اللغة من المعاجم الموسوعية العلمية الذي يحتاج إلى المزيد من الدراسة والعناية؛ لاشتماله على الكثير من القضايا اللغوية .

٣ــ جل الألفاظ التي رواها ابن دريد، يصدرها بقوله : أخبرنا فلان، وقال فلان، وقال قوم من أهل اللغة، ولكنه مع ذلك يحكم عليها بعدم السماع، مما يدل على التزام ابن دريد بمعايير علمية في قبول ونقل اللغة .

٤ــ وردت في اللغة ألفاظ قل ورودها في المعجم، وفي كلام العرب، فلم تشغل حيزا في المعاجم العربية .

٥ــ نص ابن دريد على عدم سماع الرواية، بينما ذكر بعض المعجميين اللفظة دون الحكم، وترجح لدى الباحث أن المعجمي حذف الحكم ليس لسماع اللفظة، وإنما لأسباب أخرى قد يكون سهوًا أو تخفيفًا .

٦ــ أيدت الدراسة ابن دريد فيما نص عليه بأنه لم يسمعه في أكثر من موضع، ولعل ذلك يرجع إلى :

أ ــ وجود بعض الألفاظ قد حكيت، ولا أصل لها في قديم كلام العرب، ومن ذلك قوله: " والصولج: الْفضة الْخَالِصَة، هَكَذَا يَقُول الْخَلِيل، وَلم أسمعها من أَصْحَابنَا"[1].

(١) جمهرة اللغة (ج ص ل): ٤٧٩/١ .

ب ــ عدم سماع اللفظ من أصحابه، وهم عنده من أئمة اللغة الموثوق بهم، ومن ذلك قوله :" والطَّوْقَة: أَرض تستدير سهلةً بَين أرَضِينَ غِلاظ، جَاءَت فِي بعض اللُّغَات وَالشعر الجاهلي، وَلم أسمعها من أَصْحَابنَا" [١].

ج ــ إثبات أئمة اللغة على كون النون والراء لا تأتلفان، يجعلنا نوافق ابن دريد فيما ذهب إليه في قوله :" والنّرْس لَا أعرف لَهُ أصلا فِي اللُّغَة، إِلَّا أَن الْعَرَب قد سمّت نارسة، وَلم أسمع فِيهِ شَيْئا من عُلَمَائنَا، وَلَا أَحْسبهُ عَرَبيًا مَحْضًا[٢].

د ــ نقل ابن دريد روايات لم تسمع إلا في قول قائل أو رواية راو، وهي من ألفاظ المفاريد، وذلك نحو قوله :" أخبرنَا أَبُو حَاتِم قَالَ: سَأَلت أمَّ الْهَيْثَم عَن الحبّ الَّذِي يسمّى اسْفِيُوش مَا اسْمه بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَت: أرني مِنْهُ حبّاتٍ فأريتُها فأفكرتْ سَاعَة ثمَّ قَالَت: هَذَا البُخْدُق، وَلم أسمع ذَلِك من غَيرهَا"[٣].

٧ــ أثبتت الدراسة سماع بعض من الألفاظ التي لم يسمعها ابن دريد، ولعل عدم سماعه لهذه الألفاظ يرجع إلى أحد الأسباب الآتية :

أ ــ سكوت ابن دريد واكتفائه بقوله :"ولم أسمع له من علمائنا تفسيرًا شافيًا"، وقد ذكره غيره من العلماء الثقات الذين يحتج بكلامهم، ومن ذلك قوله :" وزمن الخنان: زمن مَعْرُوف عِنْد الْعَرَب قد ذَكرُوهُ فِي أشعارهم، وَلم أسمع لَهُ من عُلَمَائنَا تَفْسِيرًا شافيًا[٤] .

ب ــ إثبات أئمة اللغة على الفتح والكسر في لفظ (الكثكث) يؤكد وجوده في اللغة بالكسر، وهو ما ذهب إليه جل العلماء من أهل اللغة، وليس كما رأى ابن دريد بعدم سماعه بكسر الكاف .

---

(١) جمهرة اللغة (ط ق و) : ٢/٩٢٥ .

(٢) جمهرة اللغة (ن ر س): ٢/ ٧٢٢ .

(٣) جمهرة اللغة (ب خ د ق) : ٢/١١١٦ .

(٤) جمهرة اللغة (خ ن ن) : ١/١٠٩ .

ج ــ نقل ابن دريد عن الأصمعي ثلاثة ألفاظ لم يسمعها من الشعراء، ومن خلال الشرح والتحليل نجد أن (المسرج ــ والشناظى ــ والكتر) من الألفاظ المعروفة والمسموعة عند اللغويين، وقد ورد عند الشعراء في أكثر من مرة .

٨ــ ذكر الأزهري في خمس عشرة موضعًا روايات لم يسمعها إلا من ابن دريد، وهذه المواضع تدل على تحمل الأزهري فيما ذكره، وذلك لما يأتي :

ــ مثال نص عليه الأزهري ولم يوجد في الجمهرة مطلقا .

ــ ما ذكره الأزهري لم ينص عليه كثير من اللغويين .

ــ جانب الأزهري الصواب في بعض الروايات والتي لم تزد على أربع روايات .

٩ــ من الأمانة العلمية عند ابن دريد أنه لم يكتف بسرد أقوال العلماء فحسب، بل كان يشير في كل مسائله إلى ترجيح بعض الآراء، ويشكك في الأخرى، وورد عنده مصطلحات متنوعة ــ غير مصطلح (لم أسمعه من غيره) ــ منها: (ليس بثبت ــ وهو خطأ) وغير ذلك .

التوصية :

استخدم ابن دريد في تعامله مع الألفاظ العربية مصطلحات علمية جديدة تستحق الدراسة والبحث، من هذه المصطلحات (لغة عالية، لغة فصيحة، وصحيحة، لا أدري ما صحته، غلط، خطأ، فعل ممات) وغير ذلك .

الكشاف العام

أولا : ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم . جلَّ من أنزله.

١ــ الاحتجاج اللغوي عند ابن دريد الأزدي في جمهرة اللغة ، د/ عاطف فضل، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ــ المجلد الثاني عشر ــ العدد الثانى ٢٠١٢م .

٢ــ أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى١٤١٩هـ -١٩٩٨م .

٣ــ أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

٤ــ الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) (٢٠٧/٣) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٥هـ .

٥ــ الأعراب الرواة، د/ عبد الحميد الشلقانى، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ــ ليبيا ط الثانية ١٣٩١هـ ــ ١٩٨٢م .

٦ــ الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م .

٧ــ الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق اليفرني (ت٦٢٥هـ)، تحقيق:د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط الأولى٢٠٠١ م .

٨ــ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لسعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م .

٩ــ أمالي القالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط الثانية ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م .

١٠ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

١١ــ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (من دون) .

١٢ــ إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م .

١٣ــ البارع في اللغة ، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق : هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، ط الأولى، ١٩٧٥م .

١٤ــ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط الأولى ١٤١٨ هـ–١٩٩٧م .

١٥ــ البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ) : ٢٠/٩ ، تحقيق : وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

١٦ــ بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ)، دار صادر – بيروت .

١٧ــ تاج العروس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية (بدون) .

١٨ــ تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت،ط الرابعة١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

١٩ــ تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي ، من دون .

٢٠ــ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار، ط الرابعة، دار المعارف ــ القاهرة (من دون) .

٢١ــ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ٢٠٠٣م .

٢٢ــ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبى المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ،هجر للطباعة والنشر ـــ القاهرة ، ط الثانية١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٢٣ــ تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٢٤ــ تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م .

٢٥ــ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، لشهاب الدين أحْمَد بن يُوسُف الفهرى المقرى اللغوى المالكى (ت ٦٩١هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عيضة الثبيتي،ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٦ــ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٧ــ تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة ــ القاهرة، ط الأولى ١٤٠٢هـ .

٢٨ــ التقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَنْدنيجي، (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، العراق - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي - مطبعة العاني – بغداد، ط ١٩٧٦م .

٢٩ــ التكملة والذيل والصلة ، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة (من دون).

٣٠ــ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس ، دمشق ، ط الثانية١٩٩٦م .

٣١ــ تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ٢٠٠١م
٣٢ــ الجاسوس على القاموس، أحمد فارس أفندي، مطبعة الجوائب ــ قسطنطينية، ط ١٢٩٩ هـ .
٣٣ــ الجراثيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق (من دون) .
٣٤ــ جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط الأولى ١٩٨٧م .
٣٥ــ الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني(ت ٢٠٦هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
٣٦ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الرابعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
٣٧ــ الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤ (من دون) .
٣٨ــ الدر الثمين في أسماء المصنفين، لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السّاعي (ت ٦٧٤هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط الأولى١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.
٣٩ــ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، د/ محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت ــ لبنان ، ط الأولى ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .
٤٠ــ الدلائل في غريب الحديث ، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان،الرياض، ط الأولى١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٤١ــ ديوان ابن مقبل، تحقيق : عزة حسن، دمشق، ١٣٨١هـ ــ ١٩٦٢م .
٤٢ ــ ديوان الطرماح، تحقيق د/عزة حسن، دار الشرق، بيروت ــ لبنان، ط ٢ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م .
٤٣ــ ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعى ، تحقيق : عزة حسن، دار الشرق العربي، ط ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م .

٤٤ــ ديوان النابغة الجعدي، تحقيق :د/ واضح الصمد، دار صادر ، بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٩٩٨م .
٤٥ــ ديوان الهذليين،القسم الثاني، مطبعة دار الكتب المصرية ــ القاهرة، ط١ ١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٨م.
٤٦ــ ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ــ بيروت، ط١ ١٩٩٨م.
٤٧ــ ديوان أوس بن حجر، تحقيق : د/محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.
٤٨ــ ديوان جرير ، بشرح : محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط الثالثة (من دون) .
٤٩ــ ديوان حميد بن ثور، جمع وتحقيق : د/محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١ ١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م .
٥٠ــ ديوان ذي الرمة، شرح غريبه : عبد الرحمن المصطاوى، دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، ط١ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م .
٥١ــ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط السادسة١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
٥٢ــ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي، وبحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ، ٢٠١٠م .
٥٣ــ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، ط ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٥٤ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق : محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٥٥ــ شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكرى، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة (من دون) .

٥٦ــ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .
٥٧ــ شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل الأعلم الشنتمرى، تقديم د/ حنا نصر الحتى، دار الكتاب العربي، ط١ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م .
٥٨ــ شرح مقامات الحريري، لأبي عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي (ت٦١٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الثانية٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ .
٥٩ــ الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة ، ط ١٤٢٣هـ .
٦٠ــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق : د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط الأولى١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٦١ــ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (من دون) .
٦٢ــ طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، مراجعة: لجنة من العلماء (من دون).
٦٣ــ طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت٣٧٩ه)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثانية ، دار المعارف (من دون).
٦٤ــ طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢ه) (٥٧٦/٢) تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة (من دون) .
٦٥ــ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ، بدون طبعه، نشر ١٣١١هـ .
٦٦ــ العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(من دون).

٦٧ــ غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية ، ط عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .
٦٨ــ غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي (١٩٨ – ٢٨٥) تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط الأولى١٤٠٥ هـ .
٦٩ــ غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ) تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، ط ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .
٧٠ــ الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق : إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
٧١ــ في علم اللغة العام ،أ.د/ عبد العزيز أحمد علام، مكتبة المتنبي ــ الدمام ــ المملكة العربية السعودية ط١ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م .
٧٢ــ في المعاجم العربية ، أ. د/ عثمان محمد أحمد الحاوي، و د / محمد سعد البغدادي، مكتبة المتنبي، الدمام ــ المملكة العربية السعودية ، ط الأولى ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦ م .
٧٣ــ القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط الثامنة١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
٧٤ــ كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .
٧٥ــ كتاب الألفاظ، لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)،تحقيق : فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط الأولى، ١٩٩٨م .
٧٦ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة أو الحاج خليفة(ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م .
٧٧ــ الكليات، لأبي البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش– محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .
٧٨ــ الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ) ص١٨٠، تحقيق : أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة (من دون).

٧٩ــ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط الثالثة١٤١٤ هـ .
٨٠ــ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، تحقيق : عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .
٨١ــ المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٨٢ــ المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن معمري، مراجعة : حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .
٨٣ــ المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م .
٨٤ــ مراتب النحويين، لعبد الواحد بن على أبو الطيب اللغوي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت ــ لبنان ، ط ٢٠٠٩م ــ ١٤٣٠هـ .
٨٥ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م .
٨٦ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢١هـ ــ ٢٠١م .
٨٧ــ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، ودار التراث .
٨٨ــ مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــ قطر، ط١ ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .

٨٩ــ معجم الأدباء، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحمــوي (ت ٦٢٦هــ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، ط الأولى ١٤١٤هــ - ١٩٩٣م .

٩٠ــ المعجم الاشتقاقي المؤصل د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القــاهرة ط الأولى ٢٠١٠ م .

٩١ــ معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هــ)، تعليــق أ.د ف كرنكو مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الثانية ١٤٠٢هــ - ١٩٨٢م .

٩٢ــ المعجم العربي نشأته وتطوره ، د/ حسين نصار، دار مصر للطباعة ، ط الرابعــة ١٩٨٨م ــ ١٤٠٨هــ .

٩٣ــ المعجم العربي، دراسة ونقدًا ، أ. د/ شعبان عبد العظيم عبــد الــرحمن، مطبعــة الأمانة ، ط الثانية ١٤٠٣هــ ــ ١٩٨٢م .

٩٤ــ معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمــد مختــار عمــر (ت ١٤٢٤هـــ) ، ط١ ١٤٢٩ هــ - ٢٠٠٨ م .

٩٥ــ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة (من دون) .

٩٦ــ معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحســين الفــارابي، (ت ٣٥٠هــ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشــر، القاهرة، ط ١٤٢٤ هــ - ٢٠٠٣ م .

٩٧ــ معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة –بيروت، ط١٣٧٧هـ- ١٣٨٠هـ .

٩٨ــ المغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت٦١٠هــ)، دار الكتاب العربي(بدون) .

٩٩ــ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت ٣٩٥هــ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام ١٣٩٩هــ ــ ١٩٧٩م .

١٠٠ــ الملاحن، لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي، تحقيــق: عبــد الحفــيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط الأولى١٤١٧ هــ - ١٩٩٦م.

١٠١ ــ من قضايا المعجم العربي، أ. د/ الموافي الرفــاعي البيلــي، ط ١٤١٦هـــ ــ ١٩٩٥م .

١٠٢ ــ المنتخب من غريب كلام العرب ،لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ " كراع النمل" (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق : محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى(معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
١٠٣ــ المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
١٠٤ــ منهج الرواية بين اللغويين والمحدثين، د/أسامة بن أحمد السلمي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٢ ، العدد الثالث، رمضان ١٤٤١هـ ــ مايو ٢٠٢٠م .
١٠٥ــ المؤتلف والمختلف ، للدار قطنى (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط الأولى ١٤٠هـ - ١٩٨٦م.
١٠٦ــ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) ٦٣/١، تحقيق: أ.د ف. كرنكو دار الجيل، بيروت، ط١ ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
١٠٧ــ نثر الدر في المحاضرات، لمنصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (ت٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
١٠٨ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ، ط الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
١٠٩ــ النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١١٠ــ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
١١١ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط الأولى ١٩٧١م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	
١-	ملخص	١٥٦٣
٢-	Abstract	١٥٦٤
٣-	المقدمة	١٥٦٥
٤-	المبحث الأول : ابن دريد والروايات السلبية في شواهده	١٥٦٩
٥-	أولاً : ابن دريد ومعجمه جمهرة اللغة	١٥٦٩
٦-	ثانياً : تعريف الرواية لغة واصطلاحاً	١٥٧٦
٧-	ثالثا: ما أثر من قول لم أسمع في تراث العربية وأقوال العلماء في ذلك	١٥٧٨
٨-	المبحث الثاني: المظاهر المنهجية للروايات السلبية عند ابن دريد	١٥٨٠
٩-	المطلب الأول: الروايات السلبية فيما نقله عن أشياخه البصريين	١٥٨٠
١٠-	المطلب الثاني : الروايات السلبية في التصريف	١٦٠٢
١١-	المطلب الثالث : متفرقات سلبية	١٦٠٨
١٢-	المطلب الرابع: الروايات السلبية عند الأزهري تعقيباً على ابن دريد	١٦١٢
١٣-	المبحث الثالث : المعجم اللغوي للروايات السلبية	١٦٢٦
١٤-	المطلب الأول: معجم الروايات السلبية مجموعة في كلام ابن دريد .	١٦٢٦
١٥-	المطلب الثاني: معجم الروايات السلبية عند الأزهري تعقيباً على ابن دريد	١٦٣١
١٦-	الخاتمة	١٦٣٤
١٧-	أولا : ثبت المصادر والمراجع	١٦٣٧
١٨-	ثانياً: ثبت الموضوعات	١٦٤٧